ملحق
الأنوار

■ بيروت الاحد ٢٨ ك١
١٩٦٩ — العدد ٣٢٩٢ ■

شمعة نهاية السنة
تضيء ليالي العيد

قـريـبـاً في الأسـواق

العَدد السَنوي

سِجّل لأحداث عَام ١٩٦٩ (محليـًا ، عَربيـًا ، عَالميـًا)



الطيران المصري ينهي أسطورة "الشبح" الأميركي

نشاط المقاومة العربيّة ومسيرة الثورة الفلسطينية (خلال عام)

الأحداث المحلية السياسيّة «خلال عام» وتوقعات للمستقبل

نار الفدائيين على جميع الجبهات

"١٩٦٩» فدائياً كما يَراهُ معظم قادة الفدائيين : جورج حبش ونايف حواتمه يتحدثان عن النتائج والأهداف

مجلس النواب "يعقد" جلسة في «الأنوار السنوي»



رجال المصارف ——— أمام القضاء

ادباء وموسيقيون ورسّامون وسينمائيون : وداعًا ايها العام

صلاح عبد الصبور يقيّم شعر المقاومة من زاوية جديدة

قصيدتان لجورج شحاده ويونس الابن عن "الميلاد"

عالمية الثورة الطلابيّة و«ثورة» الهيبيين



قصيدة لروبير غانم عن "لبنان ، والثورة ... ومحنة السبعين"

عشرات المواضيع السياسيّة والعسكريّة والفكريّة والفنيّة والثقافيّة ...

عشرات الصور واللقطات الجديدة المثيرة (بالألوان)

في ١٢٨ صفحة من الحجم الكبير ، بأقلام نخبة من المفكرين والكتّاب في لبنان والعالم العربي

ميخائيل نعيمة : لو عاد المسيح الى الأرض لأنكر الناس وأنكر يوم ميلاده

●● طرح « ملحق الانوار » هذا السؤال على الاديب الكبير ميخائيل نعيمة :

ميخائيل نعيمة : ماذا يوحي لك الميلاد بعد ١٩٦٩ عاما على ولادة السيد المسيح ، وكيف تتخيل ميلاد عالم جديد ... للمستقبل ؟

— ليت الاعياد من دينية ومدنية كانت ما ارادها الذين خلقوها ان تكون . واعني تذكيرا بحدث عظيم في حياة البشرية .

لعل الناس يتجملون بتلك الذكرى، ولكن الاعياد ، ويا للاسف باتت مناسبات للهرج والمرج والمنافسة في الملبوس والماكول . اما الغرض منها فقد بات وكانه مناحة على ما اريد له ان يكون . فقد كان حريا بمولد المسيح ان يجعل المسيحيين في العالم كله ، يتوقفون هنيهة ليحاسبوا انفسهم عما كان بينهم وبين المسيح في خلال عام انقضى . فلو انهم حاسبوا انفسهم ذلك الحساب ، لخجلوا من ان ينتسبوا الى معلم جاء ليفتح قلوبهم على النور ، فاذا قلوبهم تضج بكل شيء الا النور، وجاء ليعلمهم المحبة، فاذا بينهم وبين المحبة عداوة ولا كتلك التي بين الهر والفار ، وجاء ليعلمهم الامتثال لمشيئة ابيهم الذي في السماوات ، فاذا بهم يمتثلون الف مرة في اليوم لمشيئة ابليس قبل ان يمتثلوا مرة واحدة لمشيئة ابيهم السماوي .

واني لاكاد اجزم بان المسيح ذاته، لو عاد الى الارض في يوم ميلاده ، وراى كيف يتصرف الذين ينتمون اليه، لانكرهم وانكر يوم ميلاده .

كيف يعيد لميلاد المسيح الذين يهدرون دماء بريئة في كل يوم ؟ والذين لا يسمعون صراخ اليتامى والثكالى ينطلق من كل فج وصوب في الارض ، اولئك لا يعيدون ميلاد المسيح بل يعيدون لشجرة الميلاد ، ولا يطيقون ان يردهم المسيح الى وعيهم ، ويؤثرون ان يصرفوا ايامهم ولياليهم وهم سكارى بما تحبل به ايامهم ولياليهم من مشكلات ليس المسيح منها بخل او بخمر .

جميل ان نحتفل بذكرى مولد المسيح مرة في كل عام .

والاجمل من ذلك ان نولد مع المسيح ولادة جديدة في كل يوم . ونحن ما لم نفعل ذلك ، كان احتفالنا بعيد المسيح سخرية بنا وغير مشرف لرسالة المسيح .

●●● ستة اطفال يكتبون ، هنا ، الى يسوع كما يفكرون : روحيا وفكريا .

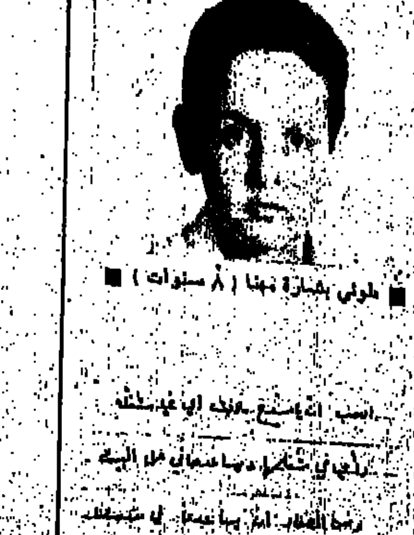
■ جورج بشارة مهنا (٥ سنوات) ■

■ لطفي الياس شرارة (٦ سنوات) ■

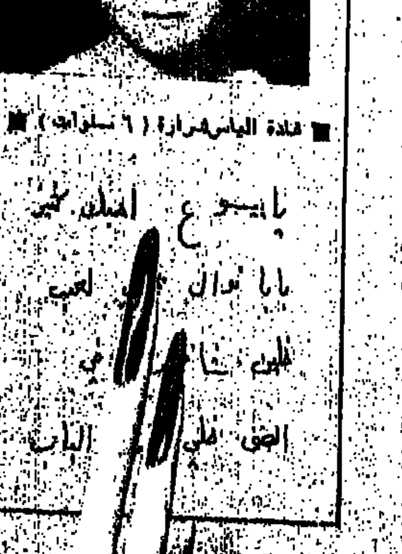
■ جانين بولس خوري (٧ سنوات) ■



■ ريما بشير صيرفي (٦ سنوات) ■



■ طوني بشارة مهنا (٨ سنوات) ■



■ غادة الياس شرارة (٦ سنوات) ■

يا يسوع ...



رحلة ميلادية ... نهايتها الاطفال

بقلم : جورج طرابلسي

سواعد الشباب هاجرت ... فمن قرع الاجراس ليلة العيد ؟

●●● انكغ .. انكغ .

وسالت دمعة فرح على خد ام عذراء ، تلف ولدها الوحيد بقطعة من ثوبها المقدس . مباركة هي بين النساء ومباركة ثمرة بطنها .

انكغ ... انكغ .

وولد في كل قلب ، يسوع وفي كل بيت ومغارة .

انكغ ... انكغ .

وامتلأت دور اللهو الدافئة الحالمة ، بطلاب اللذة ، وبقي المولود الجديد يصارع البرد وحده في المذود .

سواعد الشباب هاجرت .. فلن تقرع الاجراس ليلة الميلاد . والمواقد عيونها جاحظة ، يئن في جوفها الصقيع .

والرياح تعصف في الدروب ، تمزق خيوط العناكب ، التي تنسج في القلوب ، اوكارها بيلادة غريبة .

انكغ .. انكغ ...

صناديق الخير والبركة خالية خاوية ،

فلا زيت موسم ، ولا خردالية

انكغ .. انكغ .

ولد يسوع ، ليجوع ...

■ ... وقادتني رئيسة الدير عبر باب ، اكل من عتبته الزمن والدمع ■

— ١٩٤٨ سنة دقت الاجراس في بيت لحم . و ٢٢ سنة ازاز الرصاص .

● وجهك ايتها الصغيرة وجه طفل ولسانك لسان عجوز ، فهل لك ان توضحي لي ذلك ؟

— وجهي من ايامي ولساني من قضيتي . منذ ١٩٧٠ سنة امر هيرودس بذبح الاطفال ، فلم ينج الا واحد منهم . وبعد ١٩٧٠ سنة ، عاد الطفل الذي يولد كل عام ، ليكون بانتظاره هيرودس بعين واحدة .

● وهل نجا الطفل ؟؟

— لقد ولد ، وهو معلق على خشبة ، واحرقوا المهد بالنابالم ، وتقاسموا ثوبه في مجلس الامن . فيا ايها السائل عن دوي الرصاص ، ارحل . لكم ميلادكم ولنا ميلادنا .



■ ... لا باي ميلاد يحتفلون ■

... ورحلت

رحلت ...

... تلك الفتاة بفجر في اعماقي ... كلماتها الحزن ولحنها الامل ...

... تمسي ميلادا جديدا .

في طريق العودة مررت باحد الاديرة ، ... على مشارف المدينة . في ذلك ... وجوه لم اتعود رؤيتها ، ولافتة ... انتباهي ، كتب عليها بخط عريض : ... لاولاد الله .

... رئيسة الدير التي قادتني عبر باب، ... من عتبته القمع والزمن ، الى حيث تجمع ... من الاطفال يحملون البراءة في اعينهم ، ... في مباسمهم . وما ان لمحتني عيونهم، ... تراكضوا وتجمهروا حولي صارخين ... واحد : بابا .. بابا .. بابا .

شريط مصور

... خلال الدموع المنهمرة على وجهي ، ... شريطا مصورا للميلاد ، يبتدىء بوجوه ... الخير والعافية قد زالت ، المسيح ... محملين بالهدايا ، الى ازيز رصاص ، ... فتاة تصرخ بي : لكم ميلادكم ولنا ... الى ان ينتهي باصوات تنادي : ... بابا .

... الطريق عودتي الى المنزل تمنيت لو ... شريط ، ادخل به الى معبد ... فالهب ظهورهم ... ثم اهتم ... والتقط عاما جديدا ، فيأتي من ... ايام ، هيكلا يدق ببشر على ... .

... انكغ

... السفر عن ليلة الميلاد

... انكغ

... العيد ...

... انكغ ..

... يا ابناء ...



■ انكغ .. انكغ ... الطفولة ...



■ ايها السائل عن دوي الرصاص ارحل .. فلكم ميلادكم ولنا ميلادنا ■



■ سواعد الشباب هاجرت ، فمن يقرع الاجراس ليلة الميلاد ؟ ■

ورثت مغارة

— دي في المنزل مغارة ، ورثتها من اجدادي، يقولون انه في ايامهم ايضا ، كان يولد ويموت .

ويقولون انهم كانوا يفرقون على الاولاد ، التين والزبيب والملبس ، وينشدون له اجمل الاناشيد . وكان « الكانون » والفحم العتيق يشاركان في فرحة العيد .. ومتعها تقرع الاجراس كانوا يدورون حلقات ، فيرقصون ويدبكون ويصلون ...

هذه الوجوه غابت ولن تعود . وبقيت المغارة وحدها ، دون التين والزبيب والصلاة .

وليتك ، ليتك لم تولد يا يسوع !

ثم منذ البداية يرسمون لك درب الجلجلة وينصبون لك الخشبة ، ولسوف يصلبونك ...

يا من تبزغ مع كل جيل ، نوافذ القلوب مغلقة وتصفر في الدروب المقفرة ريح ...

مدينة الاثرياء

امس كنت اسير في مدينة الاثرياء ، حيث كثرت الزينة ، واطلق للموسيقى الميلادية العنان (في الاحياء الفقيرة لا يزينون) ، فشعرت كاني امسك بيدي طفلا ، ليس كالاطفال ، يقفز ويطير . ولما سالته عن هويته قال :

— انا المسيح .

فلم افهم هذا القول ولكني سمعت صوتا من قلبي يصيح

— يوبي ... يوبي (صيحة فرح)

واختفى الطفل فجأة ...

وفي شوارع هذه المدينة كان الاطفال ولا ابهى ... اثواب جديدة وهدايا عديدة .

وكانت المحلات تعج بالزبائن ، فتساءلت اذا كانت الزينة اكراما للمولود الجديد ام لزيادة المبيع ؟...

حوار مع شيخ

ولما خرجت من مدينة الاثرياء ... سمعت دوي رصاص ... فدب الذعر في قلبي . والتقيت بشيخ جليل فاقتربت استفسره منتظرا من جوابه راحة لنفسي وهداة لبالي :

● لماذا يطلقون النار ؟

— انهم يحتفلون بالميلاد

● وهل في الميلاد يطلقون النار ؟

— اجل ... اذا كان الميلاد من النوع الذي يحتفلون به !

واكمل طريقه متمتما : سنعود ، حتما سنعود ... فلم افهم واكملت المسير . واذا بي ارى نفسي فجأة بين اكواخ قذرة وخيام مهترئة ...

وعلى باب احد الاكواخ ، رايت فتاة صغيرة ، رثة الثياب ، جميلة المنظر ، في عينيها نظرة الى البعيد ، وعلى شفتيها ابتسامة تحمل الف برعم ، يتفتح بالف معنى، سالتها ما سالت الشيخ وكان جوابها :

— انهم يحتفلون بالميلاد

● ميلاد ابن الانسان ؟

— لا ميلاد ثورة الانسان ..

● ثورة الانسان على من ؟

— على الانسان ...

● ومتى ابتدا هذا العيد ومتى ينتهي ؟

« الذكرى بالفاتيه ولله يا القاحيا »

(لو وضعنا عقولنا في رؤوسنا !)

■■ ايام قليلة جدا ما تزال تفصلنا من العام الجديد : ١٩٧٠ .

ايام لا بد فيها من ان نعود ، ولو برهة الى الوراء نتامل ما حققناه خلال عام ... بطوله وعرضه !

يكاد يكون « اللاشيء » .. يرتسم في كل شيء !

فعلى ابواب راس السنة الجديدة لا بد لنا من لحظة تاكيد وهي اننا لو وضعنا عقولنا في رؤوسنا خلال عام باكمله ، لما تدهورت الحالة هذا التدهور الفظيع ، لكن السؤال يظل يلح علينا مستفسرا من عقولنا اين كانت مصيفة خلال عام .. واين نامت ؟

عال ... كل شيء عال لو كان الاستعداد الجديد ينبىء بملاقاة السنة الجديدة بغير ما اعتدنا عليه من بهوت وما صار يشكل شيئا مميزا لدينا !

كل شيء كان يكون على الراس ... والعين ايضا لو بدانا نكون اكثر جدية وعمقا .

فنحن لو وضعنا عقولنا في رؤوسنا ، لكان شيء جديد يولد ، لبنان جديد له ميلاده الجديد وهويته الجديدة .

ولكن ، ما زالت العقول خارج الرؤوس ، سيظل لبنان ... خارج الخريطة الانسانية التي تؤهله لدخول المستقبل .

وفي بداية العام الجديد ، لا بد للمسؤولين ، الذين يستهلكون الاعوام تلو الاعوام ويأخذونها من طريق غيرهم ، من ان يفعلوا شيئا يذكر يعطي قيمة للايام التي تمر ، والا كانت مسؤوليتهم الآتية كارثة ... مثل مسؤوليتهم الغابرة .

المسؤولون عليهم ان يتحركوا، لان العام الجديد هو عام مسؤول ايضا ... جدا جدا ... وعلى الصعيد المحلي .

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم

المدير المسؤول
علي مبلوط

يصدرها دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر شركة راسمالها ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب. ١٠٣٨ ـ ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٩ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ـ بناية صيدكو وصالحة ـ الطابق الثاني غرف رقم ٥ و ٢٦ شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٧ ـ ٢٩٥٠٨٣ ـ ٢٥٩٩٦
مكتب خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

بقلم : ديب درغام

ميلاد أيام زمان ... وميلاد اليوم

كانت الضيعة تنتظره ... وكان "بابا نويل" يأتي الى الاطفال عبر مداخن المنازل ... واليوم صار يأتي من ... المحلات التجارية !

●●● الميلاد في الجبل يختلف عنه في المدينة .

فالميلاد في الجبل ، هو كنيسة تضاء . وقداس يقام عند منتصف الليل ، ولفحات صقيع تهب ، فيواجهها القرويون بحرارة الايمان ، ثم لا يتخلفون عن حضور الذبيحة ولو على حساب الثلوج الكثيفة ، والبرد القارس العنيف .

واما الميلاد في المدينة ، فهو مغارة تقليدية تقام في زاوية البيت ، واطفال يتلهون بهدايا العيد ، وكاس شراب يتبادله الناس مقرونا باطيب التمنيات .

ومن العودة الى كاهن الضيعة العتيق ، نراه يبلوه اسفا على زمن مضى ، ثم يروح يروي ذكريات الميلاد بكثير من الانخطاف الذهني ويقول : ان ميلاد اليوم فقد مغزاه ، مثلما ان الناس انفسهم تحولوا عن جوهر الذكرى الى تقاليد جديدة ادخلها الغرب على عاداتنا وافقدنا طابعنا وشخصيتنا .

الجدة والاحفاد

والميلاد في الضيعة يكاد يكون العيد الوحيد على مدار سنة كاملة ، اذ ان الجدة الهرمة لا تكف ، كلما تجمع حولها الاحفاد ، من الكلام عن طفل المغارة وعلى المذود والبقرة والحمار اللذين احاطا بيسوع ، ثم راحا يوفران له الدفء وسط تلك الليلة الشتائية التي كان البرد فيها يقص المسمار ...

ثم يطلق الاحفاد العنان لاخيلتهم الصغيرة ... لتنهال الاسئلة على الجدة عن شكل يسوع ولونه ولون عينيه ، واذا ما كان قد شعر بالبرد في ليلته الاولى ، بعد استمالة لفه بالاقمطة وتعذر تامينها .

خيال القرويين

وحكاية الميلاد هي في خيال القرويين اقرب الى قصيدة شعرية منها الى الواقع ، اذ ان بعضهم لا يتمالك من ذرف الدمع كلما ذكرت حكاية الميلاد ، وذكر معها الطفل يسوع المجرد من الالبسة في مغارة يلفها الثلج ويعمل على صك اسنان الكبار ، فكيف بالطفل الصغير الذي هو بلا ثياب ولا اقمطة ، ولا حطب يشتعل حوله ويدفئه ؟

منطلق تاريخ

وليلة الميلاد هي بالنسبة للقرويين منطلق تاريخ ومحور ايام السنة ، كان يقال في تحديد زواج او وفاة : حصل هذا قبل الميلاد بشهرين ، او بثلاثة ، او بكذا ايام ... من السنة التي كان الثلج قد غطى فيها باب الكنيسة !

ليلة السهر الوحيدة

ثم ان ذكرى الميلاد هي بالنسبة للقرويين ليلة السهر الوحيدة الى ما بعد منتصف الليل . ذلك ان قداس الميلاد الليلي يحتم على الجميع حضوره ، وليس من المعقول ان يتساهل كاهن الضيعة مع شخص تباطأ او تقاعس عن دك الثلوج هو وعائلته لحضور مناسبة الذكرى .



الميلاد والطبيعة

واذا كان كل شيء قد تغير بالنسبة لعادات الذكرى وتقاليدها ، فان التغيير لم يقتصر على اذهان الناس ونظرتهم للمناسبة ، والما تعداه ايضا الى الطبيعة نفسها . بحيث ان الميلاد في بلاد الجبل هو مشحون ابدا بالثلوج الكثيفة التي كانت تستوجب الجهد الطويل لاجتيازها في الطريق الى الكنيسة .

ومما يقوله العتاق انهم لا يذكرون ان ميلادا وقع بدون ثلوج كثيفة وبرد قارس عنيف يحول هذه الى جليد يتعذر نقل الخطى عليه بسهولة .

ويذهب بعضهم الى ابعد في تحديد ظروف الميلاد في بلاد الجبل فيقول ان سماكة الثلوج غالبا ما كانت تبلغ حد الارتفاع الى مستوى السطوح ، فيروح الاهلون يمشون على هذه وتلك دون ان يعرفوا في كل مرة اذا كانوا يتنقلون على سطوح البيوت ، ام على الثلج الذي تكثف ارتفاعا في الدرب الضيق .

الاطفال

واما الذكرى بالنسبة للاطفال في بلاد الجبل ، فكانت تعني اول ما تعني ، حكاية طفل المغارة تحكيها عليهم الجدة [illegible] ببعض الجوز والزبيب والشجرة الرمز التي كانت تضاء بكاس من الزيت وتزين بالخرق الملونة التي تكون الجدة قد جمعتها على مدار سنة .

اسم « ميلاد »

ولعل في اسم « ميلاد » الذي يعطيه القرويون لابنائهم ، ما يجعل المرء يعرف ان حامل الاسم ولد في ليلة الميلاد ، فجاء يحمل اسمه على حد ما يطيب للقرويين قوله في مناسبة الكلام على الذين يحملون اسم ميلاد منهم .

ولعل ما يجدر ايضاحه في اليوم الحاضر من تبدل العادات الجبلية في ليلة الميلاد ، كون بلاد الجبل ، لم تعد آهلة كما كانت عليه بسبب نزوح الاهلين عنها ، يضاف الى ذلك انفتاح الجبل على عادات جديدة بالنسبة للذكرى التي لم تعد تلك القصيدة الشعرية في اذهان الناس ، بقدر ما اصبحت مدعاة لتبادل التمنيات فحسب .

بهرجة وزين

واما ذكرى الميلاد التي تطورت في المدينة الى حد التحامها مع ذكرى الميلاد في بلاد الغرب ، فقد تحولت الى بهرجة وزين تقام هنا وهناك من شوارع المدن ، كان تضاء الاشجار بالكهرباء ، وتنشر عليها الاشرطة الملونة والقطن الابيض يضاف اليها رمز هو البابا نويل .

البابا نويل

والبابا نويل هذا ، هو صديق الاطفال ، كما جاء في الاسطورة ، يأتي اليهم عبر مداخن المنازل ليوزع عليهم الالعاب والهدايا ، ويجعلهم يفرحون الى طفل المغارة لان يبقي السعادة مرفرفة على اهلهم وبيوتهم .

وقد تطور تقليد البابا نويل ، الى حد جعل المؤسسات والمحال التجارية تلبس احدهم لباس رجل الاسطورة ، ثم تجعله يقف على ابوابها ، ويوزع الهدايا على الاطفال لمناسبة الذكرى .

تقليد غربي

كما وان سهرة الميلاد التي هي تقليد غربي غزت المدن اللبنانية منذ ما بعد الحرب العالمية الاولى ، حتى صار الناس يحسبون لهذه السهرة الف حساب ويولون لها الفضل المتع ، بينما يكاد واجب حضور قداس منتصف الليل يتبخر نهائيا من الاذهان لتقتصر مناسبة الذكرى على اللهو والاكل والشراب .

واليوم ...

واليوم اذ يعود الناس الى المقارنة بين ما كان لمناسبة ذكرى الميلاد وبين ما هو قائم في يومنا الحاضر ، يجدون ان عالم المادة لف بتياره ذكرى الميلاد نفسها ، بحيث انها تحولت من نطاق الروح الى ما هو في صميم المظاهر التي مجها صاحب الذكرى وحذر منها ..

ولعل من اطرف ما يردده الشيوخ الذين عاشوا ايام زمان قولهم بان غربتهم لم تقتصر في اليوم القائم على تبدل سبل العيش وتبدل اللباس وعلاقات الناس بعضهم ببعض ، وانما شمل التبدل ذكرى مناسبة الميلاد ايضا ، والتي فقدت معناها وطابعها الى حد بعيد .

تراث الميلاد

ويضيف بعضهم كذلك : ان ذكرى الميلاد تعني اول ما تعني ، تكاتف الثلج ، وقداس منتصف الليل ، والتحلق حول النار طلبا للدفء ، حتى اذا تعذر قلبه تامينها او تامين بعضها ، عمد الى تصوراته يبعثها في ذاته من جديد ، ثم يعيد الذكرى كما تحلو له ان يعيدها وهو قابع في احد زوايا الدار .

ثم اذا كانت ذكرى ميلاد يسوع تعني الانفتاح الروحي ، ووجوب اعتماد المحبة والتسامح بين البشر ، فلا ندري اليوم الى اي حد فقدت الذكرى من جوهرها ، وجوهر تعاليمها كذلك !!

■ مائيات لديب درغام

عيد ... من لا عيد له ؟



■ صور مختلفة للذين لا عيد لهم ■

●●● الذين لا يعيشون مباهج العيد ، اكثر بكثير من الذين تدغدغهم نشوته وتشملهم « رهجته » . ذلك ان الاعياد في بلادي ، هي وقف على فئة قليلة من الناس ، تحتكرها ، وتؤمم كل ما في مصارف غبطتها من سيولة .

بيوت كثيرة ووجوه كثيرة لا تظهر عليها « اعراض » العيد . وحدهم ، اهل الدور والقصور ، تتخمهم وتبطرهم خيرات العيد ، بينما يحلم بفتات موائدهم ، بؤساء لا معدودون .

كيف يعيد من يركض خلف الرغيف ولا يلحقه ، ومن يتحكم به الداء ولا يحظى بنعمة الاستشفاء لفاقة تعصره ؟ ماذا يعني العيد للكادح الذي يعجز عن كبت صراخ اطفاله الجائعين ؟ اي عيد يستقبله العميان والمقعدون والعجزة والمعاقون ؟ هل يشعر بالعيد من اذا غرب يسعى وراء الحظ، شرق الحظ ليقهره ، واذا حاول ان يلحق به ، يغير الحظ وجهة سيره ، ليمعن في الاذلال ؟ هل ليتيم او لقيط او محروم او ملهوف او منكوب ان يبتسم في يوم العيد ؟ الا يحز مرور العيد في نفس مواطن شرد من وطنه يعيش بين الخيام ؟

ما قيمة العيد في مجتمع يمارس فيه التمييز الطبقي او التمييز العنصري ؟ وكيف يحلو لامة ان تعيد وهي مشدودة بسلاسل الاستعمار او الوصاية او التبعية ؟

في عز « عجقة » العيد

وكم هم الذين ينشغلون في عز « عجقة » العيد بخدمة المعيدين ، فلا يجتمعون الى افراد اسرتهم الا بعد فوات ساعات العيد ، وهكذا يقضون سهرة العيد في اماكن عملهم ، دون ان يحسوا انهم في يوم غير اعتيادي ، الا فيما يتعلق بتضاعف الارهاق وبذل المزيد من الجهد .

وكم من الاثرياء الذين يحققون بيسر كل اطماعهم المادية ، يخفقون في تامين راحة الضمير وسكينة الخاطر ، او يفتقرون الى عافية الصحة ، فيعيدون على غير ما يشتهون ؟

ان المعيدين ، في لبنان ، وفي لبنان ، قليلون قليلون .

والشعوب التي تزهو بالعيد ، قليلة جدا في عالم اليوم ، لانها قلما تذوق طعم الفرح .

ليلة الميلاد ، كم دموع تذرف اسفا على ضياع مصادر السعادة .

وصباح العام الجديد ، كم قلوب تكتوي بالالم ، لان الفرح قد نضب منها وغابت عنها المسرات .



الحزانى يستعرضون اسباب حزنهم ولا يريدون ان يتعزوا ، وقدوم العيد يفتح الجراح التي لم تندمل ، ويذكر بالاسى النائم ، فتهيج الذكرى كوامن الاسى الدفين .

كم هم الذين يفهمون العيد جرعة تعاقر ، وملذات ترتشف ، وسهرة على القمار على الطاولة الخضراء ، لتجربة الحظ !!

والبعض يبدأ في مغازلة الحظ ، قبل العام الجديد ، بسلة الشهر ، ويستمر بسنده بسلة الشهر ، فيكون عامه كله ، سلسلة متشابكة الحلقات من المقامرة والمغامرة ، وقد لا يتمكن من منع صغاره « بسترينة » العيد .

احياء العيد يفترض شيوع المحبة والعدالة الاجتماعية ، حتى لا ينتفي جوهره ، ويختفي التماع العيون بالبهجة .

والعيد يفترض كذلك وقف مفعول الحقد والانانيات ، ليحل محلهما التسامح والوئام ، وبدون ذلك ، يكون العيد باطلا منافقا مضللا دجالا .

دور « بابا نويل »

خاطرة واحدة ، تهمني ، وتشغلني ، لدى اطلالة كل عيد في لبنان .

اقولها واثقا ، وبمرارة : لو كان اغنياء لبنان يشعرون مع سائر اللبنانيين ، لما بقي فقير واحد في لبنان .

ولكني لا اطمح الى هذا كله . بل اتوق فقط ، الا يبقى لبناني واحد غريبا عن الاعياد .

اي ، لو ان اثرياءنا التفتوا الى المعوزين الشرفاء ، الذين يستاهلون القوت ، يوم العيد فحسب ، ولبسوا معهم دور « بابا نويل » ، لما غابت اسرة مستورة في لبنان عن اجواء العيد .

عفوا ، نسيت اننا نعيش في بلد ديمقراطي ، يمثل فيه النواب الشعب . وعلى هذا ، فلا لزوم لازعاج ابناء الشعب بالانهماك في مواسم الاعياد . النواب يمثلوننا ، ايضا ، في معايشة « عزمات » العيد .

« قانون » للاعياد

لماذا لا « يقر » المجلس النيابي ، قانونا للاعياد ، يعفي المواطنين من التعييد ، يحصر هذه المسؤولية الخطيرة وتلك المهمة الشاقة ، بالنواب ، ممثلي الامة ، في السراء والضراء ، فتتحول جميع اعيادنا ، الدينية والوطنية ، الى اعياد تمثيلية ديمقراطية ، من الشعب تنبثق والى الشعب تعود ، بواسطة ممثليه الامناء على مصلحته ، والحريصين على رفاهيته ؟ !

اجل .. لماذا ؟

ان سلة المسيحيين حبلى بالاسرار . فعسى ان يكون بين تلك الاسرار « التكليف » بمسألة الاعياد في بلد الاعياد الكثيرة ... والفوارق الاجتماعية الكثيرة ... والمآسي والمهازل الكثيرة ...

الفلسطينيون في لبنان (١)

بعد اتفاق القاهرة:

أضواء جديدة على أحوالهم ومعيشتهم وكيف أن وكالة الغوث تستعير أفكار "غيرها" باستمرار!

بقلم : نجيب صالح

●●● الصورة الوحيدة التي نعرفها عن الفلسطينيين في لبنان - ليست كاملة ، وليست حقيقية ، فهناك الجانب الاجتماعي والاقتصادي اللذان يخفيان جانبا انسانيا للقضية . وبعد نجاح تنفيذ اتفاق القاهرة ، وتحقيق الخطوات الاساسية منه بفضل وزير الداخلية ، تظل هذه الصورة الاحصائية بين يدي ومسؤولية وزير الداخلية لانها انما كتبت بمناسبة وجود الاستاذ كمال جنبلاط في وزارة الداخلية .

تسعة عشر عاما هي « الخلال الزمني » بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٦٧ ، يساوي في عمر الحضارة جيلا كاملا من الفلسطينيين الذين نشأوا في بيئة لم يكن همها سوى التفكير بالماضي والعيش في هومه وفراغه . وجاءت النكسة عام ١٩٦٧ فشملت قطاعا بشريا كبيرا من الفلسطينيين والعرب ، ولاول مرة اخذ جيل « النقاوة الماساوية » يفكر في المستقبل متجاهلا الى حد ما ذلك « الحيز الفراغي » الذي سجل على دفاتر تسعة عشر عاما ان العرب والفلسطينيين لم يفكروا الا في الماضي وما كان يجب او لا يجب .

وبقدر ما اثرت الهزيمة الحزيرانية على الواقع الفلسطيني السياسي والفكري ، ابقت الهزيمة بكل نتائجها على الواقع الاجتماعي والاقتصادي بكل ما فيهما من ترسبات ممتدة وعريقة في تاريخ القضية الفلسطينية وهذا اسوأ ما تخلفه الهزائم ، خاصة تلك التي تمثل فيما تمثل حوافز الاستمرار لتحقيق الانتصار .

فالفلسطينيون الذين عانوا من النكبة الاولى ومن النكسة الثانية ، يعانون ازمة لجوئهم في كل لحظة من اللحظات ، فهم مهددون بمنفاهم الذي اخذ ينتزع هويتهم الحقيقية ، سواء بفعل تكاتف القوى الطبيعية او بفعل سوء الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها ، فاذا كان عمر اللجوء والنفي قد طال فهذا لا يبرر « قتل » القضية الاساسية بفعل الزمن ، كما تريد بذلك بعض الدول الاجنبية التي لها مصلحة باستمرار الوضع الفلسطيني على ما هو عليه . واذا كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية في حياة اللاجئين سيئة فهذا لا يعني ايضا اننا نتدرج للوصول الى حل ، اذ ليس ثمة حل غير عودة اصحاب الوطن الى وطنهم ، واصحاب الارض الى ارضهم ، ومن ناحية ثالثة ، اذا كانت بعض الحكومات العربية ، مثلا ، وغيرها من المؤسسات الدولية وغير الدولية تعامل الفلسطينيين معاملة الضيوف الذين ينتظرون العودة الى وطنهم وارضهم ، فهذا لا يعني ان تكون المعاملة على حساب وجودهم الانساني الذي ترفضه اسوأ المجتمعات البشرية تخلفا .

ففي لبنان اكثر من ٢٠٠ الف لاجىء فلسطيني مكدسين في ستة عشر مخيما تفتقر الى ابسط الحاجيات الانسانية ، من حيث السكن والرعاية الصحية والتربوية ومن حيث مستوى الدخل والمعيشة والوعي الاجتماعي المتردي والتوجيهي .

شهادة ابراهيم شمان

لسنا بحاجة الى شهادة ابراهام شمان كبير المتخصصين الاميركيين بقضية اللاجئين الذي يتهم وكالة غوث اللاجئين بانهـا « انما وجدت لتصفي الكيان الفلسطيني في البلاد العربية » ، فهناك من الادلة اليومية ما يكفينا لاثبات ذلك . يقول ابراهيم شمان في مجلة لوك الاميركية ١٧-٩-١٩٦٨ ، « لم يكن احد يتوقع في عام ١٩٥٠ حينما بدأت الاونروا اعمالها ان آلافا من اللاجئين سيضافون الى قوائم الاعانة نظرا للمواليد الجديدة ، بل العكس ، كان يعتقد ان عدد اللاجئين سوف ينقص ، وان الاونروا سوف تنقرض بانقراضهم » .

يبدو ان معلومات كبير المتخصصين الاميركيين بقضية اللاجئين الفلسطينيين ناقصة ، لان وكالة الغوث تضغط شيئا فشيئا عدد الفلسطينيين الذين يتقاضون اعاشة منها بشكل دائم ، هذا على الرغم من ان نسبة المواليد طبيعية ومستمرة ، وفي بعض المخيمات غير طبيعية نظرا للتخلف الاجتماعي وغياب الوعي ، فمتوسط افراد الاسرة الفلسطينية ستة وفي بعض المخيمات ثمانية .

هذا ليس راي غير شمان البريء ، ولا خطة وكالة الغوث المبيتة ، ولكنه جزء من سياسة وزارة الخارجية الاميركية التي تعمل دائما على احياء الهدف الجديد — القديم وهو توطين اللاجئين وتذويبهم في المجتمعات التي يعيشون فيها . اما ما يريده شمان ويرمي اليه ، فهو انتزاع اعتراف رسمي من وكالة الغوث بان احصاءاتها صحيحة وانه لا بد من احصاء جديد لعدد اللاجئين الفلسطينيين ليس في لبنان ، بل في البلاد العربية المضيفة لهم . وقد استجاب ميتشلمور لهذا النداء ، واخذ يضغط على الحكومات العربية لاجراء احصاء جديد على طريقة خاصة ولاهداف خاصة .

خطة بديلة

هناك خطة بديلة هي اسلوب متبع في وكالة الغوث ، هذه الخطة — والتي ترمي الى نفس الهدف — تعتمد عدم اعطاء الفلسطيني الجديد اية اعاشة . والجديد هنا يعني احد اثنين : اما مولودا جديدا ولد من ابوين فلسطينيين مسجلين في دفاتر وكالة الغوث ، واما جديدا غير محل اقامته وانتقل من بلد عربي الى بلد عربي اخر ، او من مخيم الى مخيم اخر . هؤلاء بنسبة ثمانين (٨٠ بالمئة) منهم ليس لهم اعاشة من وكالة الغوث ، وبالتالي غير مسجلين لديها ، اي غير معترف بفلسطينيتهم باي شكل من الاشكال فالمسجلون هم المعترف بهم ، اكثر المواليد غير معترف بها ، الاموات معترف بسقوطهم من دفاتر الوكالة . وما يؤكد ذلك ان وكالة الغوث شطبت اسماء ٣٠٠ الف لاجىء ، وقامت ايضا بشطب مؤقت لـ ٣٥٠ الف لاجىء اخر . وبذلك تنتظر الوكالة شيئا فشيئا تصفية الاعداد الموجودة والمسجلة لديها ، الى ان تصل حتى النهاية عندما لا يستحق احد اعاشتها ، ومن لا ياخذ اعاشة غير معترف بوجوده ليس بوكالة الغوث فقط بل في هيئة الامم التي لا تعترف الا بالهيئة التي وكلتها بالاشراف على اللاجئين الفلسطينيين وسنعود الى هذا الموضوع في مكان اخر .

جدول المواليد الفلسطينيين منذ عام ١٩٥١ الى عام ١٩٦٨

السنة	المواليد
[illegible]	[illegible]

الاعداد الصحيحة

المولود الجديد خاصة هو طعم للخطة التي تعمل على تذويب اللاجئين وتوطينهم . ففي لبنان مثلا ١٥٠ الفا مسجلون في دفاتر وكالة الغوث ، في حين ان المسجلين في دفاتر المديرية العامة لشؤون اللاجئين اكثر من ٢٢٠ الف لاجىء ، اما في دوائر الامن العام فالمسجلون حوالي ٣٠٠ الف لاجىء يحملون بطاقات اقامة .

هناك نصف الفلسطينيين لا تعترف بهم وكالة الغوث وبالتالي لا ياخذون اعاشتها ، هذا بالاضافة الى ان نصف العدد المسجل في الوكالة محرومون من الاعاشة معنى ذلك ان نصف النصف ، هم الفلسطينيون المعترف بهم دوليا ، هذا مع العلم ان عددا مضاعفا لا يسكن المخيمات — ١٦ مخيما .

هذا الموقف لا يختلف في شيء عن الحال الموجود في بقية البلدان العربية التي تضيف اللاجئين ، فالخطة شاملة غير مجزأة .

على صعيد المساعدات التي تقدمها الوكالة فلا تزيد عن مبلغ عشرين (٢٠ ل.ل) في الشهر للفرد الواحد . بالاضافة الى السكن الذي توفره الدولة ، وايجار الاراضي التي تقوم عليها المخيمات ٨ ملايين ليرة لبنانية اما مصروفات الوكالة السنوية فلا تتجاوز ٥ ملايين دولار بالاضافة الى ١٧ مليون تدفع كاعاشة ، وبالاضافة الى ما تدفعه الحكومة اللبنانية ايجار اراضي ثم نصف مليون ليرة ميزانية الدولة لشؤون اللاجئين تجد ان نسبة ما ينفق على الفلسطينيين ضئيل جدا اذا قورن بنسبة المصاريف التي توزع على نفس العدد في اكثر دول العالم تخلفا ، فنسبة ما يصرف على الفرد في بلد افريقي متخلف يساوي ستة اضعاف ما يصرف على الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين . وعلى ذكر المخصصات والارقام المتعلقة باللاجئين ، هناك مخصصات قدمتها الجامعة العربية الى اللاجئين تقدر بدولار ونصف الفرد الواحد شهريا ، لكن لا احد يعرف طريق هذا المبلغ ولماذا لا يصرف ، ولماذا لا يزال بعيدا عن التنفيذ .

الموسرون

ان مبلغ العشرين ليرة لبنانية للفرد الواحد في الشهر ، لا تشكل شيئا بالنسبة لمستوى المعيشة المرتفع ، الامر الذي ينعكس على الحياة الاجتماعية بصورة مباشرة وبكل جوانبها . وهذا بالتاكيد لا ينسحب على كل اللاجئين الذين يسكنون المخيمات ، اذ ان هناك فئات شبه موسرة تعتبر من الطبقات البورجوازية الصغيرة ، والتي تؤمن دخلا شهريا معقولا ، فليس كل سكان المخيمات من الطبقات المسحوقة التي ليس لها دخل الا عن طريق وكالة الغوث ، هؤلاء هم موضوع البحث اما الموسرون فاننا نطالب بتحديدهم اولا ، ثم باخراجهم من المخيمات ثانيا مع الاحتفاظ لهم بحقوقهم الفلسطينية الكاملة دون نقصان وذلك ليتسع مجال المعدمين والمسحوقين ماديا وسكنيا وهذا لا علاقة لوكالة الغوث به اذا كانت الدولة هي المشرفة وصاحبة الحق في تحسين الوضع الاجتماعي المتعلق باللاجئين ، ولا يقتصر الطلب على ذلك فقط ، بل هناك خمسة آلاف لبناني يسكنون المخيمات وياكلون على حساب اللاجئين المقيمين ، هؤلاء ليس مكانهم في المخيمات وانما خارجها ، هذا اذا كنا نسعى الى تحسين الوضع الاجتماعي كمبدأ اساسي فالنظر بوضع الموسرين من اللاجئين ، ثم المقيمين من اللبنانيين في المخيمات خطوة اساسية متروكة بين ايدي الذين يدرسون الوضع الفلسطيني في المخيمات بعد اتفاق القاهرة .

الشكاوى المستمرة

حتى لا يستمر الحديث بشكل عام ، نلتقط الحياة الفلسطينية في المخيمات مرفقا مرفقا لنلاحظ من خلالها عمق الصورة المأساوية التي يعيشونها ، وبعيدا عن عدة اعتبارات خاصة او عامة وبالذات الواقع السياسي بعد اتفاق القاهرة الذي تم بين المنظمات الفدائية والدولة اللبنانية ، سيكون الحديث ارقاما واحصاءات رسمية من واقع سجلات وكالة الغوث ، ومن واقع السجلات الفلسطينية نفسها .

في سجلات المديرية العامة لشؤون اللاجئين ان الشكاوى تتركز على امور معينة تاخذ ترتيبا اوليا حسب الحاجة والضرورة ، وهي على هذا الشكل :

اولا : اعادة الاعاشة المقطوعة

ثانيا : تعليم وتطبيب العائلة

ثالثا : تسجيل جديد للاعاشة او التعليم او التطبيب

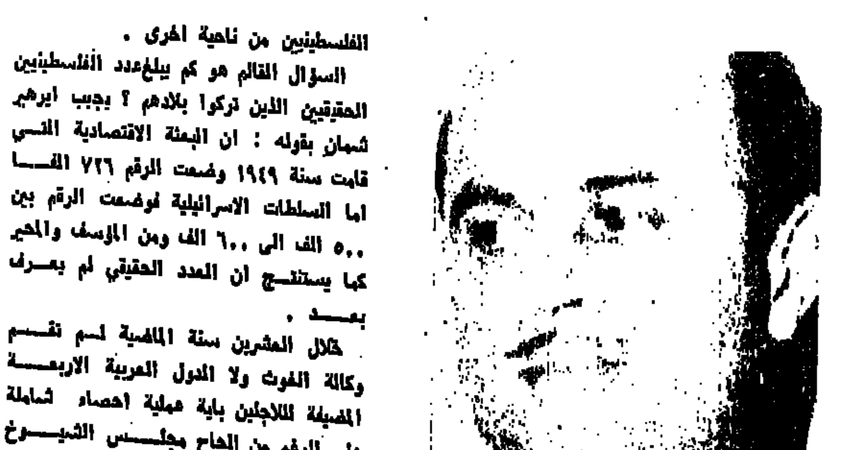
رابعا : بناء مساكن جديدة ضمن المخيمات بسبب الزواج وكبر العائلة .

خامسا : ترميم المساكن القديمة التي اصبحت شبه تالفة بفعل مرور الزمن .

هذه الشكاوى الملحة بشكل عام ، ليست الحد النهائي لمطالب اللاجئين ، بل الحد الادنى ، فهناك الواقع الاجتماعي وما ارتبط به من قضايا اخلاقية وتربوية وصحية ثم الواقع الاقتصادي وما يرتبط به من قضايا يومية وحاجيات استهلاكية ضرورية وكمالية . والسبب يرجع الى عدة اعتبارات اهمها الكثافة السكانية ، ضيق المساحة التي يعيشون عليها اصلا ، تدني مستوى الدخل ، ارتفاع المستوى المعيشي .

واذا تركنا الارقام لتحسم الموقف لوجدنا ان الاعاشة التي يتقاضاها اللاجئون لا تشكل الا ٢٨ بالمئة يستفيدون من الاعاشة ، اما الباقون فلا يستفيدون اطلاقا ، اما لانهم محرومون اصلا ، او لانها قطعت منهم لظروف خاصة . والنسبة التي تاخذ الاعاشة ليست بكاملها مستحقة لها اذ بين الـ ٢٨ بالمئة مجموعة تبلغ ١١ بالمئة من الموسرين و ٤ بالمئة من اللبنانيين المسجلين في دفاتر الوكالة ولم تلجأ الوكالة قطع الاعاشة عن احد من الفئتين المذكورتين نظرا لنفوذهما بل هي منهمكة باستمرار على قطع الاعاشة عن المعدمين المقطوعين عن حبل الوساطة والنفوذ .

وعلى افتراض ان العائلات المعدمة قد توفرت لها الاعاشات المادية المخصصة ، فان تلك الاعانة لا تشكل بالنسبة الى مستوى المعيشة سوى الحد دون الادنى المطلوب ، فهناك عائلات متوسط افرادها بين سبعة وستة افراد يتقاضى منهم الاعاشة ثلاثة او اربعة اشخاص ، اي بمعدل ٦٠ او ٨٠ ليرة لبنانية شهريا ، فهذا الدخل لا يسد جزءا يسيرا من الحاجة اليومية المطلوبة لعائلة متوسطة عدد الافراد .



الدكتور مصطفى خالد ، مدير عام شؤون اللاجئين

ومع ضيق هذا الحال وصعوبته تصر وكالة الغوث على قطع الاعاشة عن اي فرد لاجىء لابسط الظروف لتحقق بذلك احد غرضين المهم منهما شطب الاسم من لوائح الوكالة وهذا شيء اكثر من مهم ، او لدفع اللاجىء الفلسطيني الى اساليب قد تكون معوجة لتحصيل رزقه وسداد كفافه . (نسبة الخدم في البيوتات اللبنانية من الفلسطينيين تزيد عن سبعين (٧٠ بالمئة) والاسباب ضيق الحال — هذا كمثال فقط) .

حقيقتان اساسيتان

تتكشف امامنا حقيقتان اساسيتان نظرا لما سبق قوله :

الحقيقة الاولى : ان وكالة غوث اللاجئين تريد ان تصل الى نقطة مهمة وخطيرة في نفس الوقت ، هذه النقطة هي تحقيق الحد الادنى من الفلسطينيين (عددا) الذين يمثل اعترافها لهم اعتراف الامم المتحدة ، فهيئة الامم المتحدة لا تعترف بالشعب الفلسطيني الا من خلال الاحصاء الذي تقدمه وكالة الغوث المنبثقة عنها وعلى اساس هذا الرقم تتحدد علاقات هيئة الامم بالقضية الفلسطينية من ناحية وبالاعتراف بالفلسطينيين من ناحية اخرى .

السؤال القائم هو كم يبلغ عدد الفلسطينيين الحقيقيين الذين تركوا بلادهم ؟ يجيب ابرهيم شمان بقوله : ان البعثة الاقتصادية التي قامت سنة ١٩٤٩ وضعت الرقم ٧٢٦ الفا اما السلطات الاسرائيلية فوضعت الرقم بين ٥٠٠ الف الى ٦٠٠ الف ومن المؤسف والمحير كما يستنتج ان العدد الحقيقي لم يعرف بعد .

خلال العشرين سنة الماضية لم تقم وكالة الغوث ولا الدول العربية الاربعة المضيفة للاجئين باية عملية احصاء شاملة على الرغم من الحاح مجلس الشيوخ والكونغرس الاميركي .

ان اخر تقرير للاونروا والذي يستند على ارقام غير موثوقة يقول انه لغاية ٢١-٥-٦٧ كان يوجد ١٣٤٤٥٦٧ لاجىء مسجل . اكثر من ٥٢٢٩٠٠ يعيشون في ٥٤ مخيما — ٢٥ في الاردن ١٥ في لبنان ، ٨ في غزة ، ٦ في سوريا .

معنى ذلك ان تحديد المشكلة الفلسطينية — الاسرائيلية يلعب الرقم دورا اساسيا فيها ، وكما قلنا ان الرقم هو الذي يحدد حجم اعتراف الامم المتحدة بقضية فلسطين . والجدير بالذكر ان هناك ١٦٧٥٠٠٠ بين نازح من فلسطين ومولود خارجها مسجلون في الدوائر الرسمية للبلاد العربية . وما يؤكد فرضية وكالة الغوث ان ١٤١٠٩٠٠ من هؤلاء يتمتعون بالاكبل والماوى والتعليم والضمانات الصحية ، ليس من طريق وكالة الغوث فقط والمساعدة ومساهمة الدول المضيفة لهم .

الحقيقة الثانية : على افتراض ان هناك عددا فلسطينيا محددا يشكل الاحصاء الرسمي المتفق عليه فهل معنى ذلك ان نسبة المواليد في هذا العدد ليس لها حق في الاعاشة وبالتالي في فلسطين ؟

ما ترمي اليه وكالة الغوث وغيرها من المؤسسات الخاصة والعامة في حرمان المواليد الجدد من الاعاشة في بعض الحالات لا يستند على اي قانون من قوانين العالم (المولود له حق الوالدين) . ولا يبدو بعد ذلك امرا مستغربا اذا اضطرت بعض العائلات اللاجئة الى التمسك بعدم التصريح بالوفيات نظرا لحاجتها الى المساعدة على الرغم من ان تلك المساعدة ليست فيما ذكروا .

ان الموقف الطبيعي ان متزايد نسبة الاعاشة وبالتالي ميزانية وكالة الغوث بتزايد عدد السكان لكن ما يحدث ان ما تقدمه وكالة الغوث للاجئين يتناقص باستمرار . فميزانية الوكالة عام ١٩٦٩ اقل بكثير عن ميزانياتها السابقة وكان الفلسطينيين متفرقون فقط في سجلات الوكالة ولا تولد بينهم جديد .

على هذا الخط تلتقي وكالة الغوث بكل مؤسساتها مع الاهداف الاسرائيلية واهداف وزارة الخارجية الاميركية الرامية الى ازالة اللاجئين وسلخهم عن قضيتهم ووطنيتهم وتجنيسهم .

بين ايدينا الان مثال على ذلك هو قطاع غزة . يقول الاونروا انه يوجد اكثر من ٤٣٠٠٠٠ شخص من ضمنهم ٣١١٤٨٤ لاجىء يقيمون في قطاع غزة ، ويقول اسرائيل انها وجدت ان هناك ٣٥٦٣٠٠ شخص من ضمنهم ١٣٤٦٠٠ شخص ينتمون اصلا الى عائلات خارج حدود اسرائيل . في الضفة الغربية وجد موظفو الاحصاء ٥٩٨٦٠٠ شخص من ضمنهم ٢٦٨٠٠٠ اتوا من خارج حدود اسرائيل ، فالاحصاء الاسرائيلي يستنتج ان هناك حوالي ٢٠٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠ لاجىء من مجموع مليون وثلث هم اشباح غير موجودين فعليا واكثرهم للان لا يزالون يتناولون مساعدة الاونروا كما تقول اسرائيل .

ان طريقة وعملية الاحصاء كما قام بها الاسرائيليون ترفض ان تعتبر احفاد اللاجئين كاللاجئين ، وهذا ما تؤكده عمليات الاحصاء المسجلة في دفاتر وكالة الغوث والتي لا تقتصر على اعتبار اولاد اللاجئين بل لا تعترف بالكثيرين من اللاجئين كلاجئين .

لبنان نموذج مثالي

ان لبنان يعتبر نموذجا حقيقيا بالنسبة الى ٣ البلدان الثلاثة الاخرى المضيفة اللاجئين ، فنسبة الولادة الى الرقم ٢٢٣٥٦٩ المسجلين في المديرية العامة لشؤون اللاجئين هو ٢٢١٣ عام ١٩٥٢ و ٦٩٠١ عام ١٩٦٧ . و ٤٤٠٥ عام ١٩٦٩ . اما نسبة الوفيات فهي ١٠٩ عام ١٩٥٢ ، ٢١٤ عام ١٩٦٧ و ٢٤٧ عام ١٩٦٩ (الجدول رقم ٢) .

هذا بالاضافة الى ان الولادة والوفاة الحاصلة خارج الاراضي اللبنانية وتتصل اتصالا مباشرا باللاجئين والتي تقدر بـ ٢٠٠ ولادة سنويا بالاضافة ايضا الى الولادات بين العائلات غير المسجلة في المديرية العامة لشؤون اللاجئين والمسجلة فعلا في وكالة الغوث او مديرية الامن العام ، بالاضافة كذلك الى المقيمين خارج المخيمات في المدن والقرى اللبنانية .

وبالنسبة الى نفس العدد نجد ان نسبة الزواج عام ١٩٥٢ ، ٢٣٥ ، اما نسبة الطلاق فهي ٥٢ ، اما في عام ١٩٦٩ فهي ١١٢٢ زواج ، ٨٣ طلاق ، وهنالك زواج خارج لبنان ١٦ عام ١٩٥٢ ، ٢٨ عام ١٩٦٩

من ناحية ثالثة وبعيدا عن هذه الارقام ، فالمعروف في علم الاجتماع ان البيئات المتخلفة هي اكثر البيئات انجابا واقلها طلاقا نظرا للحدود الاجتماعية التي تحاصرها . ولا نسوق هذا كله في سبيل اعطاء الادلة الاحصائية على عدد اللاجئين المتزايد ، فهذا امر طبيعي لا يتطرق اليه الشك ولا يحتاج الى الادلة والبراهين انما لتسوقه لالقاء الضوء على الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها اللاجئون من جهة وعلى ما يحيط بهم من مؤامرات من جهة اخرى .

في « الملحق » المقبل (الحلقة الثانية)

من المخيمات ... الى المعركة — الثورة الشاملة



يحذر من سقوط المجتمع الآلي في "حوض الزهور" !

عرض وتقديم : غسان بسترس

●●● « الجمع المنعزل » هو احدى التجارب النادرة في علم الاجتماع التي تحظى باقبال واسع لدى القراء . فلقد بيع من هذا الكتاب ، الذي ترجم الى اللغات الحية ومنها الفرنسية عن دار ارتو للنشر : اكثر من مليون نسخة في العالم ذلك ان المؤلف الاميركي دافيد رايزمن استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة هارفرد انصب على المجتمع الاميركي وتناوله من جميع جوانبه وفي صميم مشاكله وغموضه . فميز بين ثورتين : ثورة عصر النهضة التي وضعت حدا للتقليد الاجتماعي القديم القائم على العيلة والقبيلة ، وثورة اوائل القرن العشرين حين سيطر وهم الاستهلاك على وهم الانتاج — من جهة الاهمية — .

ثلاثة أجزاء

اجزاء ثلاثة تنسق هذا الكتاب : الطبع Caractère السياسة — الاستقلالية Autonomie

في الجزء الاول والاكبر من « الجمع المنعزل » ، يقول العالم الاجتماعي رايزمن ان الطفولة مرحلة مهمة في تكوين الطبع ، ثم ان المجتمعات التي لا يزيد عدد سكانها او يرتفع قليلا ، يساوي عدد الولادات فيها ، اجماليا ، عدد الاموات ، في هكذا مجتمعات يشكل الشباب نسبة كبيرة من السكان ، فاصل الاجيال ضئيل وتعاقبها يمر بسرعة قصوى (الهند) فنقول : هذه المجتمعات هي في طور « قوة درجة النمو »

« Fort potentiel de croissance »

« Croissance transitoire »

اما طور « النمو الانتقالي » فهو عندما تبدأ نسبة الولادات تلحق في انهيارها نسبة الاموات ، وطور « بدء الانحطاط الديموغرافي » يتبلور عندما تبدأ نسبة النمو بالهبوط فيرتفع عدد المتقدمين في السن والشيوخ وتصبح نسبة الولادات ونسبة الموتى قليلة جدا .

يتميز الطور الاول بطبع اجتماعي يميل نحو التقليد ، فالاعضاء الذين يعيشون في مجتمع قائم على « الاتجاه التقليدي » هم الافراد « الاتجاهيون التقليديون » ، في ان المجتمع القائم على « النمو الانتقالي » ينمي عند اعضائه النموذجيين طبعا اجتماعيا يتميز بميل نحو كسب حياتي عاجل لمجموعة اهداف متعلقة بالحياة الداخلية . يسمى هؤلاء الافراد « الاتجاهيون الداخليون »

Intro - déterminés

يعيشون في مجتمع مبني على « الاتجاه الداخلي » .

ثم ان المجتمع الذي هو في طور « بدء الانحطاط الديموغرافي » ينمي عند الافراد طبعا اجتماعيا يحقق بقبولهم آمال واختيارات وتفضيلات الاخرين . هؤلاء هم ، حسب تعبير الكاتب رايزمن ، الافراد « الاتجاهيون الخارجيون » Extro - déterminés. يحيون في مجتمع قائم على « الاتجاه الخارجي . »

ينتمي الى طور قوة درجة النمو الهند ، مصر ، الصين ... اي الدول التي لم تصل نهائيا الى التصنيع . فلولا الولادات العديدة في هذه البلدان لتم فناء السكان لان نسبة الاموات تتماشى ونسبة الولادات . وللتنبيه الى تضخم الولادات وجد ان تحديد هذا الارتفاع في السكان يكون « بازالة » الاحياء من البشر بسبل كأكل اللحوم ، كالاجهاض والتضحيات الانسانية وذلك لتلافي المجاعات والطاعون . هذه الحلول تنظر باشمئزاز وتمرد وشدة .

الفرد المقبول

كان الفرد في بعض المجتمعات البدائية محترما ومقبولا اكثر مما هو في بعض قطاعات المجتمع الحديث . وقد كان منتميا الى المجتمع اكثر مما هو عليه العاطل عن العمل في عصرنا . وكثر هم الافراد الذين يلقنون منذ الصغر على ابراز شخصيتهم وخصوصا اذا تبعوا للعائلات الحاكمة . وتبدو « بنية » الطبع متفقة والمؤسسات الاجتماعية حتى ان الذين لا يتفاعلون صاروا يندمجون نوعا ما .

ويتوصل دافيد رايزمن الى ان المجتمع ذا « الاتجاه الداخلي »

Intro - détermination

يتميز بتحرك ونشاط شخصي هائل ، بتكديس سريع للراسمال (تغييرات تقنية هامة) ، وبامتداد في الانتاج ، في ميادين التنقيب ، في الاستعمار والامبريالية . والامكانيات الواسعة مستثمرة من قبل نماذج — اعضاء يتمتعون بالمال ، بالقدرة ، بالمعرفة والشهرة هم « الاتجاهيون الداخليون » .

الفرد بين اتجاهين

ولكي نحدد « الاتجاه الخارجي » لا بد من التمييز اولا ان الفرد باعتباره فردا لا يفكر الا نادرا في مصيره في موطن ان اولاده قد ينفصلون عن الجماعة العيلية . اما الفرد « الاتجاهي الداخلي » فيستطيع ان يوجه حياته ، وابناؤه لهم الحق كافراد من انتقاء ما يحلو لهم . وعندما تصل المجتمعات الى مرحلة « بدء الانحطاط الديموغرافي » تقع على تخفيض في عدد الساعات ، على بحبوحة مالية وعلى تسلية Loisirs ولكن الناس ارتضوا ، في الوقت ذاته ، العيش في مجتمع مركزي وبيروقراطي ، ولمواجهة « مقليسنة البحبوحة » ما على الرجال الا ان يسهموا في نشاطات ، كالشعر والفلسفة مثلا ، تتطلب ايدي عاملة وراسمالا بسيطا .

وانطلاقا من هنا ، يتبين للعالم الاجتماعي رايزمن ان « الاتجاه الخارجي » لم ينتشر الا منذ سنوات في الطبقات الميسورة التابعة للمدن الكبرى كنيويورك وبوسطن ولوس انجلوس ... لكن دراسة الفرد

David Riesman

Préface d'Edgar Morin

Anatomie de la société moderne

La Foule solitaire



Arthaud

■ غلاف الكتاب ■

« ذي الاتجاه الخارجي » لا تقتصر على الانسان الاميركي بل ايضا على الانسان المعاصر . هذا النموذج الانساني بارز في الولايات المتحدة قاطبة . والافراد الاتجاهيون الخارجيون يشكلون معظم الشباب ويلتقون في ان تصرف الفرد موجه من معاصريه سواء من معارفه الشخصية او من الذين لا يعرفهم الا بطريقة غير مباشرة : الصديق او الاعلام . ويعطي الكاتب مثالا على نموذج « الاتجاهي الخارجي » (يشبه الى حد ما نموذج الاكسترافرتي الذي تكلم عنه يونغ) هو ستيبان اركاديفيتش احد ابطال قصة تولستوي « انا كارانينا » ستيبان هذا مشترك في جريدة ليبرالية كانت تعبر عن افكار وآراء اغلبية الناس . وبالرغم من ان ستيبان لا يهتم بالعلوم ، بالفنون او بالسياسة فقد كان يدافع ، في هذه المجالات ، عن نظرة ورأي الصحيفة والاكثرية ، ولم يغير رأيه الا عندما تفعل الاغلبية . بتعبير آخر ، « لم يغير في افكاره ، رأيه الذي كان يتغير فيه » فالليبرالية امست عادة بالنسبة اليه لانها تقترب من طريقة عيشه . واحب ستيبان جريدته كما احب السيجار بعد الطعام . ستيبان ، يقول دافيد رايزمن ، يشبه الاميركي الحديث المنتمي الى الطبقات الوسطى . لكن اميركي اليوم اقدر على صيانة وابقاء الاتصال بالاخرين في العمل والتسلية من اميركي القرن التاسع عشر .

ويختلف الفرد « الاتجاهي الخارجي » عن الافراد ذوي « الاتجاه الداخلي » في انه يتعاطى ليس فقط مع اقربائه بل مع دائرة من الناس اوسع . وقد اصبحت العائلة جزءا من الوسط الاجتماعي بعد ان كانت متقوقعة ، متكئة على نفسها وبالتالي بات الفرد ينتمي الى المجتمع بدل انتمائه الى العائلة الضيقة الافق . ويلتقي في هذه النقطة مع النموذج ذي « الاتجاه التقليدي » لان الاثنين يعيشان ضمن جماعة فلا يقدران من متابعة طريقهما كل على حدة ، عكس الفرد الاتجاهي الداخلي القادر على ذلك . وفي نهاية الفصل الاول يدحض المفكر دافيد رايزمن آراء ملتوس موضحا ان آراء غودوين المضادة لافكار الاول هي المرتقبة اذ قال : سيأتي يوم نستطيع فيه ان نوفر الطعام للعالم باجمعه في حوض من الزهور .. فيكمل رايزمن بقوله : ان حوض الزهور موجود في الميدان التقني .

الفصل الثاني

في فصل ثان من الكتاب ، يعتقد المؤلف ان الاهل والاساتذة والاصدقاء ومحدثي الحكايات هم الاشخاص الذين يؤثرون تاثيرا عميقا على حياة الطفل ومن هنا على المجتمع بكامله . اعمال الاهل وحركاتهم واشاراتهم سهلة جدا كي يلتقطها الاطفال ، سهلة الى حد انهم يتوصلون الى فهمهم وتقليدهم وذلك قبل ان تتوافر لديهم القوى الجسدية الكفيلة بالقيام بهكذا تصرفات .

خلاصة القول : العامل الاخص في تكوين الطبع في مجتمعات ذات « الاتجاه التقليدي » هو العيلة الموسعة والقبيلة .

فعلى مستوى « الاتجاه الداخلي » يلمس الطفل عادات كثيرة متضاربة كما ان هناك طرقا عديدة لاتباعها ، حر ان يختار واحدة منها . ومن واجب الطفل الاستعداد لدور غير محدد ومختلف عن دور اهله الذين يعيرون اهتماما خاصا في تكون واع للطبع . اما الطفل ذو « الاتجاه الخارجي » فهو مطلع اكثر من اهله بواسطة التلفزة والراديو والسينما والصور ، ونجاحه يحتاج الى تحديد وتعريف . هذا التعريف يحقق بالمباشرة ، واذا راينا مدى قوة وجدية الاهل ذوي «الاتجاه الداخلي » في الزام الاولاد على العمل ، على التوفير وتنظيف المنزل ، على الدرس ، واحيانا على الصلاة ، فان العلاقات بين الاهل والاولاد على صعيد « الاتجاه الخارجي » قائمة على غرض واحد : التسلية في جميع نواحيها .

حواجز الجنس

ينتقل الكاتب الى فصل آخر يتحدث فيه من الجنس بين الخامسة من العمر والخامسة عشرة هو بمثابة حاجز لذوي « الاتجاه الداخلي » . فالتربية المختلطة استثنائية . ولا يتمتع الطفل هنا الا باختيار محدد لصداقاته ، سيفتش عن رفيق او رفيقين ، وانتقاء الرفيق ينتج عن اهتمام مشترك : يدعى « الهوبي » . هؤلاء الاولاد محكوم عليهم البقاء في وحدة المنزل كما في وحدة الخارج : فسبب هذا الانعزال عدم تفهم الاصدقاء لهم .

لكن بيت القصيد ظاهر في هذا التفريق ، ان الفرد « الاتجاهي الداخلي » يميل نحو الانتاج ، اما الاتجاهي الخارجي فاتجه نحو الاستهلاك . يستهلك الطفل مثلا العابا ودمى ... والراشد يستهلك مجلات وسيارات .. وبقدر ما يتقدم في معرفة دوره كمستهلك ، لا يعود هذا الولد يثق بالدعاية التجارية وحدها لتقرير ما هو الانتاج الافضل . فالانتاج المقبول من الاغلبية هو ، اليوم ، الاكمل والاحسن بنظر الناس . تمييز ثان مهم هو ان القراءة في حقبة « الاتجاه الداخلي » كانت فردية اما اليوم فامست جماعية بمعنى مطالعة الاطفال الجماعية للكتب والمجلات المصدرة وهم على البساط وبمعنى انشغالهم جميعا لمغامرات رعاة البقر في الراديو .

ولا يكتفي دافيد رايزمن بالشرح بل يتعداه الى التمييز والتحديد والاستنتاج . وهكذا اعتبر ان الانسان « الاتجاهي الداخلي » لا يحب الا المجهود ، والاتجاهي الخارجي يولي الاهمية للاتصالات والعلاقات الانسانية — اي التعامل مع الاخرين والاحتكاك بهم — فالمميزان يدل عجز هذا الاخير على الازار الشيء وهذه الشيء متوطنا بالسياسة او بالاهتمام .

بينما يميل الاتجاهي الداخلي الى الشهرة والمال والنجاح السريع فان رفيقه الخارجي يريد الاحترام والعواطف من الاصدقاء والمعارف . ولهذا يعجز — وهو المحبذ الاول للتمتع الحياتي الكامل — عن معرفة نفسه ، من هو والى اين يتجه بالرغم من وعيه حاجة الطعام والعلاقات الجنسية .

عدم الاكتراث

ويستطرد المؤلف الى الجزء الثاني من الكتاب : السياسة . ففي زمن « الاتجاه التقليدي » كان عنصر « عدم الاكتراث » السياسي موجودا لكن الذين لا يكترثون اليوم في اميركا قلائل من السود والمهاجرين . عناصر القرن الماضي من تقدم التربية ، من تحديد ساعات العمل ، تحسين شروط العمل نمو النقابات والاتصالات المتنوعة مع مختلف الهيئات الادارية ساهمت في اظهار قدرة ورغبة الطبقات الفقيرة الاشتراك في الحياة السياسية بالرغم من ان الاكثرية لا تبالي بالسياسة (!)

لم لجأ رايزمن الى الرجل ذي « الاتجاه الداخلي » فنعته بالمقوم Moralisateur ذلك ان هذا الرجل يتجه نحو السياسة ليحافظ على مصالحه سواء اكانت عملية او خيالية وهمية ، وينطلق في المشاريع غير المعقولة .

■ المؤلف دافيد رايزمن ■

اما « الاتجاهي الخارجي » الذي يسميه المؤلف « بجامع المعلومات » فهو توصل الى عجزه عن تغيير التطور السياسي بطريقة من الطرق . الذي يبقى له شيء واحد : تجربة فهم السياسة . هذا الرجل يريد ان يعلم ماذا يفعل وماذا يفكر الاعضاء الكبار في المجتمع . وبما انه يعجز عن التاثير على الشخصيات السياسية فسيكتفي الى التاثير على نفسه . (هذان النوعان من الرجال لا يشكلان الا الاقلية في عدد السكان) .

وسائل الاعلام

ويورد الكاتب بعض الصفات عن وسائل الاعلام التي تحارب المبالاة السياسية بابرازها مقام الشخص ، سحره ووجوده . هذا ما يسمى باللغة الانكليزية : « غلمر ») ايزنهاور كانت له الصفات التي يحلم بها الشعب) . فالإعلام استاذ تسامح وتساهل . ووسائل الاعلام مهمة خصوصا في انكلترا لانها تؤثر على الراي العام الانكليزي الذي له كلمته في الدستور .

يخلص رايزمن الى القول ان دولة كالولايات المتحدة تجب ان تكون اكثر حيوية ونشاطا وسعادة في الميدان الثقافي كما في المستوى السياسي .

الاستقلالية

« الاستقلالية » هي القسم الاخير من كتاب « الجمع المنعزل » . فيلاحظ المفكر دافيد رايزمن ان الهدف الاعلى الذي يسعى اليه الرجل « الاتجاهي الداخلي » ليس سوى كونه مستقلا والاستقلال يعني تكيفه مع المجتمع وقواعده والتقيد بها . وهذا المستقل يسعى في مجتمعه الى اهداف معينة وداخلية تصارع مع العالم الذي يتطور وتمكن منه . ولا يجب مزج « الاستقلالية » Autonomie بالبطولة ذلك ان البطل يكون او لا يكون مستقلا . اما الرجل « الاتجاهي الخارجي » فيتوخى الاستقلال لكنه عاجز عن الوصول لوحده ، انه مرتبط بمساعدة رفاقه ومعارفه له .

والمراة قد احرزت في الميدان الجنسي متطلبات وحريات لم تكن لتحلم بها امها . وفي حين يشكو « الاتجاهي الداخلي » الى عشيقته عدم الانسجام والتفاهم مع زوجته ، نجد ان خليفته « الاتجاهي الخارجي » يتالم لان « زوجاته » يتفهمونه فهما جيدا .

واستطرادا ، ان الفنانين الكبار ، من رواد التلفزة ، والسينما والراديو ... يساهمون مساهمة فعالة في الاستقلالية .

الاستقلالية الخيالية

يختتم رايزمن كتابه بفصل قصير عن الاستقلالية والخيالية معبرا فيه عن ايمانه بقوة وفعالية الافكار لما تؤدي من دور مهم في التاريخ . ويتساءل فيما اذا كان هؤلاء الاميركيون المبدعون في الحقل الاقتصادي سيستيقظون يوما ما من غفوتهم النقدية ، ويدحض في الصفحة الاخيرة الفكرة القائلة : الرجال احرار ومتساوون ذلك ان الرجال ، بنظرة ، يولدون كل مختلف عن الاخر وسيفقدون حريتهم الاجتماعية واستقلاليتهم الفردية فيما اذا كانوا سيتشابهون مع بعضهم البعض .

فالمهتم بالقضايا الاميركية لا بد وان يطلع على كتاب « الجمع المنعزل » لما يتمتع صاحبه دافيد رايزمن من امانة المعالجة ومن عمق في دراسة المجتمع الاميركي . رايزمن، وهو العالم الاجتماعي « الراديكالي » ، انطلق من قلق سياسي لكنه ما لبث ان ارتاح لمسحة الامل في بعض التيارات الطامحة الى التغيير . يقتنعا ان لكل زمن ولكل حقبة رجلا جديدا . وبما يلفت الاعجاب في « الجمع المنعزل » هو نظرة دافيد رايزمن — اليهودي ذي الصبغة الماركسية — الى اليهود الاميركيين الذين لا يندمجون ولا يتفاعلون ولا ينصهرون اندماجا وتفاعلا وتصاهرا كاملا في المجتمع الاميركي ، فهل نحن امام اشراق عهد جديد ، عالم جديد، امل جديد وفكر جديد ؟

عام ١٩٧٠ ماذا تحمل لنا ؟

بقلم : ناديا جردي نويهض

●●● ان لنا معك الف رجاء . والف امنية .

امنياتك اشراقة امل ونصر للبنان وللامة العربية .

امنياتك بستانا يعج بالورود ، يموج بالعطر ، يملىء بالحب فتبعث الدفء والحياة في كل نفس تستحق الحياة .

امنياتك ان نزرع الفرح والطمأنينة في قلوب اللبنانيين ونضفي عليهم نشاطا ينفض عنهم ذلك الخمول المزمن .

امنياتك ان نمطر الاخلاص في نفوس وضمائر القيمين على هذا البلد فيعملون من اجل رفعة لبنان وتقدمه .

امنياتك ان نوحد بين اللبنانيين وجماهيرهم قلبا واحدا ، ويدا واحدة يعملون جميعا من اجل لبنان وازدهار لبنان .

امنياتك ان نحمي جيشنا الباسل وتبارك خطواته ، وتبقيه رمز عزتنا واستقلالنا .

امنياتك ان تبعث الحمية والاندفاع في قلوب العرب فيهبوا وثبة واحدة لاخذ الثار واسترجاع الحق .

امنياتك ان تحتضن الفدائيين وترعاهم وتعطيهم القوة والقدرة على الصمود من اجل تحرير فلسطين .

امنياتك ان تمنحنا القدرة على تعرية نفوسنا ومحاسبتها بجراة وصدق فلا نكدس اثامنا بعضها فوق بعض ونعمي بصائرنا عن الحق والخير .

امنياتك انتفاضة روحية تقلب صحراء نفوسنا القاحلة الى جنات يانعة تموج بالزهر وتعبق بالطيب .

امنياتك ان تفتح ذراعيك للعلم وتنشر المعرفة حتى لا يبقى هناك مجتمعات متخلفة الا وتخفف من نطاق تخلفها .

امنياتك ان تضع حدا لمهزلة المدارس والتعليم في لبنان فتوحد البرامج وتقر التعليم المجاني فيرتاح اللبنانيون .

امنياتك الا تسخر اقلام الصحفيين والمثقفين في لبنان الا لقول الحق والخير والجمال والا يكتبوا كلماتهم الا ضياء ونورا يخلق بالحياة والكرامة .

امنياتك ان تجعل من شعب لبنان شعبا راقيا يحافظ على الانظمة والقوانين فينعم لبنان بالراحة والاستقرار والمدنية الصحيحة .

امنياتك ان تحفظ لبنان سليما معافى وتحميه من عبث العابثين وعدوان المعتدين ، وتبقيه شامخا حرا مستقلا .

امنياتك لفة للنفوس الحائرة ، طمأنينة للقلوب المعذبة ، تمسح الجراح والدموع ، تدغدغ احلام الاطفال البائسين بالالعاب والفرح ، تملأ افواه الجياع ، تشيد البيوت للمشردين وتملأ بطانة جرحى الاسى والالم .

امنياتك عكاز العاجز ، امل البائس ، فوق المهوب زمن القلق وارجو ان توفر لهم جوعا حاد كريمة تبعدهم عن اسى الفقر والجهل والمرض .

امنياتك ان نمجد عرق الفلاح والعامل ونملأ بادرهما بالخير ونهبهما القوة فعلى سواعدهما وعقولهما النيرة ستبنى مجد لبنان .

امنياتك ان نملأ قلوب الناس بالمحبة التي بها وحدها سيعرفون طريق الخير .

امنياتك ايمانا يدفعنا الى الله وحنانا يشدنا الى الاخوة المساكين .

امنياتك ان نلهم الناس حب العطاء وندعهم يشعرون بان السعادة تكمن فيما يبذلون ويضحون تجاه الاخرين .

امنياتك ان نكلم حنان وعاطفة الاغنياء ونحرك ضمائرهم فيهرعون لمسح دمعة اليتيم المقهور .

امنياتك ان نبعد عنا شبح الحروب ونطوي باضلاعك على رعاية السلام في العالم فلا يعود هناك طمع ومجازر .

امنياتك ان تفهم الحكومة انها وجدت من اجل خدمة الشعب وليس من اجل ان يخدمها الشعب وان السلطان الذي بيدها هو سلطان الشعب .

امنياتك نصرا للشعب فيتنام البطل وللشعوب الحرة التي تناضل من اجل حريتها واستقلالها .

امنياتك ان نرعى الطفولة في لبنان حتى لا يبقى طفل يمضه البؤس والحرمان فاطفال اليوم هم رجال الغد وفي سواعدهم مستقبل لبنان ووجه المشرق .

امنياتك ان نفتح ابواب العمل امام كل راغب وتيسر العيش الهانىء لكل مواطن وتقضي على ماساة البطالة في لبنان التي تنتزع شبابنا من ارضنا وترمي بهم في ادغال فنزويلا وافريقيا واستراليا والبرازيل ...

امنياتك ان تفهم الناس بان العيد رسالة ومعنى وهو استجلاب رضى الله بالعمل الخير وان له مفاهيم اعمق بكثير من حضور المهرجانات والحفلات والاندفاع وراء المباهج الجسدية .

امنياتك ان تمسح جراحنا وتحل مشاكلنا ، وتحقق امالنا وتملأ قلوبنا بالتفاؤل والايمان لنخطو نحو غد افضل .

لكن ارجوك قبل ان تحقق لنا شيئا من تمنياتنا ان تصفع هذا الشعب صفعة قوية حتى يستفيق من احلامه وتكاياته وامتيازاته واساطيره ويصبح شعبا عمليا واقعيا يقظا يستحق الحياة .

اخيرا ارجوك ايها العام الجديد الا تجعل من احلامنا سدودا علينا والا تدعنا نضيع العمر بالاحلام والتمني بل تجعلنا نعمل ونصارع المستحيل من اجل تحقيق تمنياتنا .

فالعام الجديد ليس الها ساحرا يحقق لنا المعجزات وليس هو خاتم الملك بين ايدينا يلبي طلباتنا ، ان تمنياتنا لن تتحقق الا بقدر ما نكون واقعيين وعمليين وبقدر ما نسعى ونكافح من اجل تحقيقها .

اليوم إحياء ذكرى أمير الشعراء بشاره الخوري :

مهرجان شعري في الأونسكو يتحدث فيه شعراء من معظم البلدان العربية

●●● اليوم ،وبعد مضي اكثر من ثماني سنوات على المبايعة الاولى (للاخطل الصغير) بشارة عبدالله الخوري اميرا للشعراء،وبعد مضي اكثر من عام على وفاته ، يحتفل لبنان اليوم باحياء ذكراه باعتباره اميرا للشعراء كرمه لبنان حيا ، في ٤ حزيران ١٩٦١ ، وسيكرمه ميتا اليوم ٢٨ كانون الاول ١٩٦٩ .

الاحتفال باحياء ذكرى (الاخطل الصغير) ، لبناني المكان ، عربي الاشخاص . فاحياء ذكراه ياتي اليوم من تسع دول عربية بالاضافة الى دولة فلسطين ، والى ممثل من البرازيل وسائر المهجر العربي .

الاخطل الصغير

تكتمل شخصية الانسان العادي عند حدود العقد الثاني من عمره ، بعد ذلك تستقل ثم تتوحد . هكذا يعرف اكثر علماء الاجتماع الانسان . وازاء شخص ابوه طبيبا على مذهب ابن سينا ، واساتذته امثال شبلي الملاط ، جرجس همام ، وديع عقل ، محمد كرد علي ، جميل صدقي الزهاوي ، معروف الرصافي ، ومن رفاقه جبران خليل جبران ، ومطالعته الكتب والدواوين القديمة ، واهمها كتاب «الاغاني» لابي فرج الاصفهاني ، الذي يوشك ان يكون موسوعة الشعر العربي القديم ، ثم الشعر الحديث وفي مقدمته شعر شوقي وحافظ ابراهيم ..

ازاء هذا الشخص من يمكن ان يكون غير بشاره الخوري الملقب بالاخطل الصغير ، الامير الثاني للشعر العربي الحديث بعد احمد شوقي ؟

لواء الامارة

ولذ الكاس والنرام على
عهد ابي الكاس والغرام بشاره
واستفاضت له عذارى القوافي
توبة البكر يوم عرس البكارة
وتعرى الجمال بين يديه
وارتمى عنده وخلى عذاره
واقام الربيع في شفتيه
ورمى في فؤادي مزماره
وحباه الاله بالنفس الحلو
واولاه في الهوى اسراره .

تقضي العمر بعشق الحسن حتى
عشق الحسن شبه وقاره .

صالح جودت يلخص لنا بشاره الخوري ، اما سعيد عقل فيعلقه وهو يقول :

« علم الاخطل الصغير ، من شرارته الشمس التي لا تغيب .

امس ، على علم الاخطل الصغير — لاول مرة — غابت الشمس !

ان كان الشعر اباه : فالشعر اليوم في حداد »

اما هو فالقائل :

انا في شمال الحب قلب خافق
وعلى يمين الحق طير شاد
غنيت للشرق الجريح وفي يدي
ما في سماء الشرق من امجاد
قالوا تحب الشام قلت جوانحي
مقصوصة فيها وقلت فؤادي

هكذا غمس الاخطل الصغير براعته في اجنحة القومية العربية لترسم مولودا عبقري النضال والصبر .

يخطىء كثيرا من يظن ان الشاعر يسطر اغانيه بمعزل عن الحياة . فالشعر ابن الحياة ، واشد مخلوقاتها شبها بها . فالاخطل الصغير مخلوق يكتنز بتنهداتها ، ربما لانه كان رمزا مشحونا بالثورة عن هذه الارض .

تقرا ديوانه فتقرا امة ، ابعادها الانتفاض والثورة شرفاتها العزة والحرية .

لقد عنف في مهاجمة الاستعمار ، فعنف الاستعمار في تتبعه ، واضطر الى تغيير اسمه ، وغدت اخطلياته شواظا ملتهبا ، ومارجا غاضبا يتحدى جبهة الاستعمار :

انشروا الهول وصبوا ناركم
كيفما شئتم فلن تلقوا جبانا
غذت الاحداث منا انفسا
لم يزدها العنف الا عنفوانا

عربي

لم يكن الاخطل الصغير على حبه للبنان باقيا في اقليميته ، بل كان شانه شان كل الشعراء والادباء اللبنانيين المعاصرين له ، ومن سبقهم ، بل كان عربي القلب وعربي الهوى والمنى ، عربي التزيفا والاباء ، فاذا اصيب العربي بمحنة فلسطين شعر الاخطل ان جراح فلسطين تنزف من اعماقه ، وان اباءها الجريح طعنة في صميمه ، وقد كان شعره تاريخا ملتهبا لتلك الجراح الراعفة بالاخاء والاباء .

ان جرحا سال من جبهتها
لثمته بخشوع شفتانا
نحن يا اخت على العهد الذي
قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما
كعبتانا وهوى العرب هوانا
يا فلسطين التي كدنا لما
كابدته من اسى نقضي اسانا



■ بشاره الخوري (الاخطل الصغير) العائد على لجلجة الشعر ■

فقضية فلسطين غطت كل الماسي الاخرى في نفس الاخطل ، وكيف لا يبوح لها الشاعر باجمل اغانيه ؟

شرف الموت

ان الكلمة تقل مرحلة واحدة من شرف الموت في سبيل الوطن ، وهي الطريق المشرق الى الموت الذي يثور على الموت ، والذي يجعل الانسان اكبر من حدود الجسد ، والتراب ، وهكذا كانت كلمة الاخطل ثائرة وبناءة وهادفة .

قم الى الابطال نلمس جرحهم
لمسة تسبح بالطيب يدانا
فلنصم يوما من العمر لهم
هبه صوم الفصح ، هبه رمضانا
انما الحق الذي ماتوا له
حقنا نمشي اليه اين كانا

الهمسات الذاتية

لم تقطع الهمسات الذاتية بين الاخطل الصغير الشاعر والانسان ، وبين وطنه ، فوعى عذاب الجماهير في ذاته ، وهذا ما يدعوه النقاد « وعي الجماعة في الفرد » . فالاخطل وعى ابعاده الذاتية مضمخة بوجع الجماعة والم الامة .

من الناحية الرومانسية ايضا كان خلاقا ، استطاع ان يبلغ قمة هذا الفن ، والغيانه في الحب غدت مضرب المثل حتى قال فيه صديقه الشاعر عمر ابو ريشة :

وشجاك عفرة وهو يسحب خلفه
في الرمل تابوت الشباب العاثر
الحب مجلى الله كم من ساجد
سباه بهيكله الوضيء وشاعر
عمر ولعم يا خيام تلفتي
صوب النهر ويا نجوم تسامري
يا طيب ما اختصرا رسالات الهوى
فيها ويا طيب الندى المتطاير

هذا الشعر الشفاف الناعم لم يقل لشاعر ترابي وانما لشاعر قال فيه امين نخله !

ايقولون اخطل وصغير !
انت في دولة القوافي امير !
ولك التاج والمطارف والبرد
وركن مجلل وسرير
فاسحب الذيل بما تشاء وجرر
ان ملك البيان ملك كبير !

فشعر الاخطل الغزلي كما تعرفنا عليه ، وكما يشهد به الشعراء امثاله وخاصة الغزلي منه ، الفنية مقصوصة من غلائل عبقر لقراءة الشعر بالنشوة ، ونتسلق اجنحة الحب ، ونحسب نفسك في واحة اوليت اليها النفس منذ العمر .

اما من حيث الموسيقى الشعرية ، فهي خزان مليء بسلالم ، « تحيط بها المرقة ولا تزيدها الصنعة » ، فتشعر بالانغام تتفسح حولك ، ولا عجب في هذا ، فالموسيقى كما يقول ابن عبد ربه « فضل في المنطق لم يقدر اللسان على استخراجه ، فاستخرجته الطبيعة بالالحان على الترجيع لا على التقطيع » .

ولعل ابرز ما في شعر الاخطل الصغير العناصر الموسيقية المترفة ، وهذا ما اهله لان يكون شاعرا غنائيا تطفح الاغنية العربية بمقاطع من شعره .

بعد مضي ثماني سنوات

في المبايعة الاولى للاخطل الصغير ، ٤ حزيران ١٩٦١ اراد سعيد عقل ان يكرم الادباء والشعراء وهم احياء وتحقق له ما اراد ، واليوم تعود القاعدة التاريخية في تكريم الادباء والشعراء بعد موتهم ، ولعل احياء ذكراه بعد موته باكثر من سنة هو مبايعة ايضا للاخطل امارة للشعر العربي .

شعراء المهرجان

● عزيز اباظه (الجمهورية العربية المتحدة)
● احمد ابن سوده (المملكة المغربية والشمال العربي الافريقي)
● عمر ابو ريشة (الجمهورية العربية السورية)
● محمد مهدي الجواهري (الجمهورية العربية العراقية)
● عبد المنعم الرفاعي (المملكة الاردنية الهاشمية)
● احمد السقاف (دولة الكويت وامارات الخليج العربي)
● سعيد عقل (الجمهورية اللبنانية)
● محمد الفيتوري (الجمهورية السودانية الديمقراطية)
● حسن القرشي (المملكة العربية السعودية)
● شفيق المعلوف (البرازيل وسائر المهجر العربي)
● كمال ناصر (فلسطين)
● عبد الله الخوري (نجل الاخطل الصغير)
● عريف الحفلة : صلاح الاسير

بعد عام على غروب ساطع الحصري :

فكره القومي الوحدوي في دائرة التنفيذ

●● عام واحد مضى على غياب ساطع الحصري الملقب « بابي القومية العربية » . ففي الرابع والعشرين من شهر كانون الاول — ديسمبر ١٩٦٨ فقدت الامة العربية علما من ابرز اعلامها ، فقدته وهي في ذروة المرحلة التنفيذية لافكار ساطع الحصري خاصة بعد هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ حيث التف الجميع واتفقوا على ان عمود الهزيمة هو غياب الوحدة والقومية من بين الصفوف على مستوى الحكومات ، وعلى مستوى الافراد .

الوحدة أولا وأخيرا

بعد الهزيمة آمنت الامة العربية ان العاطفة جرتها الى الهزيمة : يقول ساطع الحصري : « ان اخطر ما تتعرض له القوميات هي ان تكون انفعالا عاطفيا . وانما ينبغي ان تكون حركة القومية لها اسسها العلمية ، وان تتولى اجيال المفكرين الايمان بها ، والدفاع عنها » .

لم يكن ساطع الحصري مؤمنا بالحلول الجزئية لمشاكل القومية ، بل كان ثوريا في ايمانه بالقضية التي انبرى يدافع عنها ، وضد كل حزب يستخدم الوحدة العربية مناورة سياسية لخدمة مصالح ذاتية . كان متفائلا في مستقبل الامة العربية ، فقد آمن بان القومية العربية حركة ثورية ، وانها في ثوريتها لا بد ان تصطدم بردود فعل من الخارج والداخل ، وان التحصين في ردود الفعل هو ان نعالجها بثورية لا تستسلم لفشل تجربة من التجارب .

الايمان بالعروبة

كانت العروبة عنده عقيدة وايمانا ، وعندما يقع في اي مجال من مجالات المساومة كان يستقيل وينزوي في بيته ، لم يستسلم ، وكان الخطا الوحيد الذي عوتب عليه في حياته انه كان يدافع عن آل سعود دون اية مبررات ، ومع ذلك فقد كانت له وجهات نظره ، فهو يقول ان ضم عبد العزيز آل سعود للحجاز والعسير ، موافق لصلحة الامة العربية . « اقول ذلك لاني انظر الى القضايا العربية نظرة مجردة من النوازع الشخصية واضعا مصلحة القومية العربية فوق كل اعتبار » .

ويظل الشيء الوحيد الذي ينبغي ان يظل على ذكره كل عربي هو الفضل الكبير لساطع الحصري ، فهو في الرعيل الاول الذي دعا الى القومية العربية والى تجسيد هذه القومية في وقت كانت شخصية الامة العربية قد ذابت في شخصيات اخرى ، واتجه ابناؤها اتجاهات شتى . هناك من دعا الى تجسيد فكرة الأقليمية وبرزت هذه الفكرة واضحة جلية عند الكثيرين من الكتاب والمفكرين المصريين في اوائل هذا القرن ، وفي العشرينات والثلاثينات منه . لكن ساطعا وقف يحارب كل هذه التيارات في نفوس ابناء الامة العربية في وقت انتشر الياس والقنوط في النفوس بفعل عوامل عديدة لا مجال لذكرها هنا ، لكن اهمها واخطرها كانت جهود الاستعمار في هذا السبيل .

بعد غياب ساطع الحصري انطلقت القومية العربية ، وباتت الوحدة العربية هي الطريق الذي يسير عليه الكثيرون ، والمؤسف ان ابا القومية العربية قد مات دون ان يرى افكاره في كل فكر سياسي واجتماعي .

فاذا كان بعض المتشائمين يعتبرون ان القومية قضية مرحلية انتهت فيكفي ان نقول لهم ان اوروبا الشرقية تعود شيئا فشيئا الى الفكر القومي رغم ان محتواها السياسي لا يقبل بذلك . ومتى تحقق للوحدة العربية القالب التنفيذي للقومية العربية يكون لساطع الحصري الفضل الاكبر .

تلك الليلة

بقلم : اندره عقل

●●● مررت في الاسواق ليلة الميلاد ، بين البنايات الشاهقة وعبر المتاجر الثرية فرايت المدينة تصخب وتتحرك . بالامس كانت ساكنة ، هادئة ، عادية ، واليوم زرعوا فيها الاشجار الخضراء ، واشتروا الزين الرائعة ، ومدوا في كل مكان الحبال الحمراء والزرقاء ، ونزلوا يشترون الثياب النفيسة ، فانفقوا من المال ، في يوم ، ما جمعوا في شهور .

وسهروا حتى الهزيع الاخير من الليل يعاقرون الخمرة فرحين ، هازجين ، تحت الانوار الخافتة .

وعجت علب الليل بالراقصين والراقصات يتبارون بالمجون والعربدة .

ومدت الموائد الفاخرة ، وزهقت ارواح الدجاج والحمام والارانب ، وافرغت قناني الخمور في اقداح عسجدية .

ومع هذا كان الفرح غائبا عن القلوب .

وبقي عذاب .

وبقي هروب .

ضمائر تزهق مع ارواح الارانب وقلوب تبرد مع الفراغ القناني . وهرب من الاختلاء مع النفس لمحاسبتها ، واي هول اكبر من خوف النفس امام ذاتها ؟

نحروا الفضيلة في يوم مولدك ، يا طفل
وذبحوا القيم والمبادىء ، يا يسوع
وعيدوا للقناني والاقداح والزين
وعيدوا .
الا لصاحب العيد
الا لنفسهم .

★★★

واكملت سيري في المدينة فرايت بيوتا تنيرها اسرجة يرتفع دخانها مع لهاث المستنيرين بها ، وكانوا يرهقون ويمزجون متوسلين بعيد سيدهم .

سفكوا دماء الحمام ابتهاجا بسيدهم ، وما سفكوا دماء ضمائرهم ؟

ومدوا الحبال الملونة وما نصبوا المشانق بعضهم لبعض .

فتالق الفرح في عيونهم والنقاء على جباههم ، ونحن لاي عيد نعيد ؟

العالم اليوم خائف من الاختلاء ، من سجن النفس في عزلة العقل . الا نحاول ان ننقطع عن الدوامة اليومية والاحداث التي تفرض علينا ان تكشف مجرى حياتنا المتناثرة كالقناة في الرمال ؟!

المغارة — المولد — العري — كلها تعني الاختلاء ، تريح النفس ، تعطيها اجنحة لتطير مع الغيمات البيض .

واي استراحة للنفس ، ؟ عندما يزرع فيها اخضرار الشجر ، وقوة التواضع ، ورهبة البرودة ، وعزارة الطهر ، وبياض الثلوج وصمت المغارة !



سينما مسرح تلفزيون

صادق جلال العظم بنظر فرانسوا تروفو

●●● « نقد الفكر الديني » ..
و « فهرنهايت ٤٥١ »
الاول كتاب صادق العظم ..
والثاني فيلم فرانسوا تروفو .
ووجه التشابه بينهما كبير جدا ..

قرات هذا الاسبوع التعليقات والانتقادات التي ظهرت حول كتاب صادق جلال العظم ..

وبنفس الوقت شاهدت فيلم فرانسوا تروفو وكانت تعرضه سينما كليمانصو .

واول ما تبادر الى ذهني بهذه المناسبة هو وجه التشابه بين ما حدث على الشاشة وما حدث في الحقيقة ، وكان تروفو اخرج فيلمه من اجل صادق العظم !

ففي عام ١٩٤٣ صدرت رواية « فهرنهايت ٤٥١ » للكاتب الاميركي راي برادبوري ، وكانت هذه الرواية صرخة عنيفة ضد الارهاب المكارثي الذي صادر آنذاك كل الاتجاهات الفكرية المتحررة وجعل من دعوى « المحافظة على المجتمع » سلاحا يقهر به الانسان ويحرمه من جوهر انسانيته ، حتى انه حاول ان يمنع الانسان من التفكير والتامل واتخاذ موقف من العالم .

والمعروف ان برادبوري هو من اهم الكتاب في الادب الاميركي المعاصر ومن اعماله : « الانسان المصورة » و « كفاحات الشمس الذهبية » و « مدينة اكتوبر » .

وليس لرواية « فهرنهايت ٤٥١ » تحديد للمكان الذي تجري فيه الاحداث ، وان كان ثمة اشارات الى انها تدور في الولايات المتحدة الاميركية ، فمسرح الحوادث قد يكون في لبنان او في اي بلد اخر .

اما زمان القصة ففي هذه الايام ، وتروي لنا مشكلة بلاد تحرم حكومتها قراءة الكتب ، وتجعل من رجال الاطفاء فرقة لحرق المؤلفات اينما وجدت تحت اسم « فهرنهايت ٤٥١ » وهي درجة الحرارة التي تحترق عندها الكتب .

وفي السينما ، عندنا ، تقوم الرقابة على الافلام بهذا الدور .

لقد نسي هؤلاء باننا اصبحنا الان ابناء ٥ حزيران ، وان هذا التاريخ هو تاريخ النكسة ، وانه انتصار فكري وثقافي للشعوب العربية ، وثورة على الماضي للتخلص من قيوده ورواسبه ، بل هو قنبلة تفجرت لتجعل منا امة جديدة تتطلع الى الامام .

ان البرهان على ذلك يأتينا من فيلم « فهرنهايت ٤٥١ » . لقد حرق الاطفائيون في الساحة كتبا كثيرة بينها : « الاخلاق » لارسطو ، و « حياتي » لشارلي شابلن ، و « هذا المساء » لبيير كولوسكي ، و «اعترافات ثائر ايرلندي» لبراندان بيجهان وغيرها ..

فقالت المراة العجوز لقائد مفرزة الحريق : سوف تجعل هذا اليوم يضيء الشمعة ، واني لواثقة من ان حريق هذه الكتب لن ينطفىء ابدا . ان هذه المؤلفات كائنات حية تحدثني واحدثها ..

وفي مشهد اخر قالت كلاريس لمونتاج عن الناس الذين حرقت مكتباتهم فذهبوا الى الغابات يختبئون فيها :

ـ انهم الناس المختبئون ، بعضهم قبض عليه وتمكن من الفرار ، والبعض الاخر افرج عنه ، وبعضهم لم ينتظر القبض عليه ، وعاشوا هناك بين التلال والغابات في مجموعات صغيرة انهم يعيشون في هدوء تام ولا يخالفون القانون ، وكل فرد منهم كتاب .. رجالا ونساء اختار كل منهم كتابا ليحفظه عن ظهر قلبه ، وهم يعيشون في حذر دائم لان سرهم هو اثمن سر في العالم ، انهم يحفظون المعارف الانسانية .

فاجابها مونتاج :

ـ اجل .. سياتي الوقت الذي يتغير فيه كل شيء ، سوف اخفي كتابا لدى كل رجل من الاطفائيين الذين يحرقون الكتب ثم ابلغ عنه ، وبهذه الطريقة ياكل النظام نفسه بنفسه .. يجب ان نحرقهم جميعا .

هذا هو فيلم « فهرنهايت ٤٥١ »

لقد بدانا نحن رحلة الانعتاق منذ ان حذفت كلمة الطائفة من بطاقة الهوية ، ولا ريب في ان هذه الرحلة ستثمر وتجرف في تيارها الغاضب اسلوب الرقابة على الافلام الذي ما زلنا نسير عليه مذ اوجده المستعمر ، هذا الاسلوب الذي ينصب نفسه قناة تسير في فوره افكارنا .

وخلاصة القول ان السينما هي مرآة الحياة ، وقضية صادق العظم عالجها فرانسوا تروفو .

اذن ..

متى نتحرر من المعتقدات الموروثة ونعرف اننا نعيش عصرنا وايامنا كي نكون على مستوى احداثنا ومشاكلنا .

أفلام الأسبوع

«هالو دوللي» يشيع السعادة

وممثل شخصية العميل ... عليه أن يعود إلى تجارة السيارات!



■ باربارة سترايساند ووالتر ماتو في مشهد من فيلم « هالو دوللي »

« هالو دوللي »

(اخراج : جين كيللي)
تمثيل : باربارة سترايساند ، والتر ماتو .
(الصالة : كابيتول ـ بافيليون) .

ـ ليست هذه هي المرة الاولى التي تظهر فيها قصة دوللي دونكان على الشاشة ، لقد سبق ان رايناها عام ١٩٥٤ ، والان تعود الينا مرة اخرى بعد ان اسندت بطولتها الى باربارة سترايساند التي نالت في العام الماضي جائزة الاوسكار من اجل براعتها في تمثيل اول فيلم لها « الفتاة المرحة » .

« هالو دوللي » فيلم موسيقي ملون ، قصته تتحدث عن فتاة تحاول ان تشيع السعادة حولها وتساعد الذين يحيطون بها على الزواج ثم تقع هي نفسها في الحب وتتزوج بعد مفارقات طريفة .

بالطبع لا نستطيع القول بان الفيلم غير ناجح ، غير ان اسلوب مسرح البولفار الفرنسي يغلب عليه ، والحوادث فيه ظهرت من قبل في عشرات الافلام مثل : الاختباء في الخزائن ، ورشق اطباق الاكل في وجه زبائن المطعم ، ثم هناك التابلوهات الراقصة المعهودة مثل قيام القطار ، والاستعراض الكبير في الشارع ، وحركات الرقص .

ان كل شيء في هذا الفيلم هو اعتيادي ومعروف ، ويشعر المتفرج وهو يتابع القصة وكانه سائر في رواق كله سهام تشير الى الصالون الكبير الذي يجري بداخله الاستعراض الكبير .

هناك بعض لقطات للصورة وقد اراد جين كيللي بواسطتها ان يبهر جمهوره ، لكنه لم يصل الى الهدف الذي ينشده لانه عني عناية كبيرة بالناحية الاستعراضية ، والديكور ، والملابس ، والاكسيسوار .

ان فيلم « هالو دوللي » لم يضف شيئا جديدا لمخرجه جين كيللي الذي يتوقع الجمهور منه دائما الكثير . اما باربارة سترايساند فكانت في هذا الفيلم كما في فيلمها الاسبق مرحة لطيفة وجذابة .

(التقدير : وسط)

« في خدمة استخبارات صاحبة الجلالة »

(اخراج : بيتر هانت)
تمثيل : جورج لازمبي ، ديانا ريغ
(الصالة : امبير ـ اديسون)

ـ قصة هذا الفيلم من تاليف ايان فليمنغ خالق شخصية جيمس بوند ، ولكن يبدو انها كانت من النفايات التي كتبها !

اما جورج لازمبي الذي يمثل في هذا الفيلم « الفارغ » شخصية العميل فمن الافضل له ان يعود الى تجارة السيارات وهي المهنة التي كان يمارسها قبل دخوله ميدان السينما ، ففي ذلك راحة له ولنا .

(التقدير : ضعيف)

« الكابتن نيمو »

(اخراج : جيمس هيل)
تمثيل : روبرت رايان ، نانيت نيومان
(الصالة : دنيا ـ ستراند)

ـ القصة من تاليف جول فيرن وهي تكملة لقصته الاولى « ٢٠ الف فرسخ تحت المياه ».

الحوادث تدور في مدينة اسطورية تقبع تحت البحار ، ويتخلل المشاهد اشياء غريبة تعتمد على الحيل السينمائية .

(التقدير : وسط)

« التدبير »

(اخراج : ايليا كازان)
تمثيل : كيرك دوغلاس ، فاي دوناواي ، ديبوراه كار
(الصالة : ريفولي ـ الحمرا)

ـ ظهر كتاب « التدبير » للمخرج ايليا كازان عام ١٩٦٧ ، ولم يصادف التجاوب الذي كان ينتظره . وفي العام الماضي نقل كازان كتابه الى السينما ليشرح بواسطة الصورة وجهة نظره ، وعلق المخرج ـ الكاتب امالا كبيرة على الفيلم واعتقد بانه سيكون صفعة قوية على وجه القراء الذين لم يقبلوا على كتابه .

ولكن ... ماذا كانت النتيجة ؟ !

عندما ظهر الفيلم في اميركا خلال شهر تشرين الثاني الماضي استقبله الرواد بفتور ، لقد وجدوه ميلودراما فارغة ، جوهرها لا يعني شيئا ..

الموضوع : ادي اندرسون رجل يجسده الصبح على نجاحه في اعماله ، لقد بلغ دخله السنوي ٨٠ الف دولار ، انه من كبار الخبراء في امور الدعاية ونال مظاهره على انه انسان محترم .

غير ان وراء مظهره البراق كانت في حياته مآس عديدة ، فهناك المفسول ، والخبث ، والدهاء ، فكل اعمال اندرسون كانت تدبيرات وتلفيقات ، وهذه الاساليب ورثها عن والده التاجر ريتشارد بوم .

لقد كانت حياته رديئة بصورة عامة على الاخص مع عشيقته غوين (فاي دوناواي) وزوجته فلورانس (ديبوراه كار) ولم يكن من السهل ان يستمر بحياته على هذا النحو فاصيب بازمة حادة وحاول الانتحار .

واخذت صحته بعد الاسعافات اللازمة تتحسن ولكن ببطء ولم يشف تماما .

وبينما هو على تلك الحالة ، تعود به الذكريات الى ايام طفولته ، ثم تتطرق الى متاعبه مع عشيقته ومع زوجته التي كانت تحبه حبا قويا ، لكنها لا تستطيع ان تضحي بكل شيء في سبيله لانه كان انسانا مبعثرا ..

التعليق : حاول كازان ان يحشر في فيلمه هذا كمية كبيرة من الحوادث والمشاكل الاجتماعية المختلفة فاذا به يغرق عمله في تعقيدات وغموض لا لزوم لها .

لقد طرح الفيلم اسئلة كثيرة غير ان معظمها بقي دون جواب ، وتداخلت الاحداث ببعضها لدرجة انها جعلت المتفرج يضيع بينها .

ان فيلم «التدبير» يحلل عددا من الصراعات الفكرية حول مشاكل الحب ، والجنس واللغة السينمائية فيه قوية ، وهذا ما لا يفوت المتفرج المتمرس الذي سيلاحظ بلا ريب براعة كازان في تصوير انهيار بطل الفيلم وسقوطه التدريجي .

غير ان الموضوع نفسه كان بالنسبة للمخرج كقشرة الموز ، فقد انزلق عليها الى الميلودراما الاعتيادية ، وكان استخدامه للتوقيت غير الجيد من اهم الاسباب التي جعلت الفيلم مملا في بعض جوانبه .

وهذا بالطبع غير مقبول من مخرج كبير مثل ايليا كازان وهو الذي اظهر في افلامه السابقة براعة وصلت الى حد العبقرية !

(التقدير : وسط) .



■ كيرك دوغلاس وفاي دوناواي في مشهد من فيلم « التدبير »

■ ايليا كازان مخرج فيلم « التدبير » برتاح على العشب ■

■ نجاة وحسن يوسف في فيلم « ٧ ايام في الجنة » ■

٧ ايام في الجنة

(اخراج : فطين عبد الوهاب)
تمثيل : نجاة ، حسن يوسف ، امين الهنيدي)
(الصالة : متروبول)

ـ الموضوع : كانت كروان فتاة تبيع الازهار على شواطىء الاسكندرية وهي تغني يرافقها خالها على الاكورديون ، ونسمع منها لحن « دوارين » للاخوين رحباني .

وتلفت الفتاة نظر شكري الصحفي الشاب فيعرض عليها قضاء سبعة ايام في القاهرة لعمل تحقيق صحفي ، وينجح شكري في تحويل كروان الى هدى ، ويجعلها تبدو في صورة ابنة مليونير يعيش في البرازيل ، ويقوم الصحفي الشاب بدور سكرتير المليونير حتى يطمئن الى تصرفات الفتاة .

ويذاع بعد ذلك خبر وصول المليونير وابنته وتحدث عندئذ مفارقات عديدة تنتهي كلها الى النهاية المعهودة ..

وطابت ليلتكم ! ..

التعليق : القصة طبعا ليست جديدة .

المعالجة السينمائية ناجحة ، ورسم الشخصيات على الرغم من ان البعض منها اقحم بدون مبرر مثل توفيق الدقن ونادية سيف النصر فقد جاء معقولا .

الفصل الملون في الفيلم كان رائعا في اخراجه وديكوراته ومحتوياته .

الحوار كان سينمائيا ومتفقا مع الحركة والصورة .

نجاة كانت مطربة اكثر منها ممثلة . اما امين الهنيدي فقد اجاد دوره وكذلك عادل امام .

(التقدير بالنسبة للافلام العربية : جيد)

الرجل الضائع

(اخراج : روبرت ارثر)
تمثيل : سيدني بواتيه ، جوانا شيمكوس)
الصالة : سارولا .

ـ دراما بطلها الشاب اسود ثائر على المجتمع يقرر ان يسرق مصنعا ، وقد ساعدته فتاة بيضاء هي ابنة قاض في بلوغ هدفه ..

اقوى ما في الفيلم هو تمثيل النجم الزنجي سيدني بواتيه ، الاخراج فيه لمسات القطب او الومضات السياسية .

(التقدير : ؟)



★ الفارق بين « زهرة الصبار » الذي اخرجه جين ساكس ومثلته انغريد برغمان « وزهرة الصبار » الذي اخرجه فطين عبد الوهاب في السينما العربية باسم « نصف ساعة زواج » ومثلته شادية ، كالفارق بين جسر بروكلين في نيويورك ، والجسر الواطي عندنا ! .



★ انطوان ريمي المخرج اختار لدور مبلة في المسلسل التلفزيوني « حكاية اصيدة » ممثلة تصلح لتمثيل فيلم دعاية للبرادات ! .



★ سناء جميل مثلت في بيروت دورها في فيلم «الليل فلسطيني» وتعود هذا الاسبوع الى القاهرة . سناء ممثلة عريقة ولهذا السبب لم تستفد منها السينما العربية الا في افلام لا يتعدى عددها اصابع اليد !

★ علي كمرواتي ، وعبدالله فوار مقربان في ايجعيا اسسا شركة سينمائية لبنانية ـ تجربة لانتاج الافلام . وتباشر الشركة اعمالها بفيلم « الافوس صفر ٩ » ، الجنس يوزدادها فيه الجماعة نالتلك ..

غسان ابراهيم

«ميلاد» ألف سيدة لبنانية ... في عالم الأزياء!

●●● جرى في اوتيل فينيسيا خلال الاسبوع الماضي عرض للازياء بمناسبة حلول الاعياد اشتركت في احيائه ثلاث مؤسسات باريسية معروفة احتوى على ٢٥٠ زيا لفصل الشتاء قدمتها اربع عارضات باريسيات قدمن خصيصا من باريس ليقدمن للمراة اللبنانية ، التي اشتهرت باناقتها وبذخها على الازياء ، اخر ما انتجته دور الازياء الباريسية .

١٠٠٠ سيدة لبنانية

استمر العرض مدة ثلاث ساعات ونصف الساعة شاهدته ١٠٠٠ سيدة لبنانية حيث انتهى بحفلة كوكتيل استمرت حتى منتصف الليل ، وقد تخللته مجموعة من المعاطف المصنوعة من الجوخ والمحلاة بالحرير الملون والبنطلونات الطويلة المصنوعة من المخمل المضلع المحلى بالجلد اللماع ، ومجموعة اخرى من فساتين السهرة التي تظهر مفاتن المراة بشكل رائع واكثر هذه الفساتين مصنوع من الاقمشة الشفافة والفلور الفاقع .

مجموعة نادرة

واخيرا ، قدمت مجموعة الفراء التي حازت على اعجاب الحاضرات حيث صفقن طويلا لتلك المجموعة النادرة من الفراء الثمين الذي ، ولا شك ، سيكون من نصيب بعض سيدات المجتمع المخملي في بيروت .

■ ثلاث عارضات يشاركن بالعرض ■



يا أطفال الريح اتحدوا

قصيدة بقلم : خليل الخوري

اللصوص
تكاثروا .

— ٦ —

يا طروادات التاريخ العشر احترقي
لاكاد ارى .. احترقي .. احترقي
لاكاد ارى غضبي
يتسلق اضلاع اللهب
يذري سر الخيل الخشب !
ويعري فرسان الورق !

■ خليل الخوري : يا فرسان الزمن الآتي ■

— ٧ —

ولان الهجرة للداخل
منفى وفراده
ولان الهجرة للداخل
هرب ، ساهاجر نحو الارض
اسقي الجذر الذاوي
لغة الوهج
فرسي الريح المجنونة
والسرج فراش ووسادة

— ٨ —

اتهجا الآتي ولكن هذي اللغة النار
حيرة وغرابة
اتهجا ، اين تمضي الذو
اتهجا
لكنهما تتشابه !

— ٩ —

اتهجاه على الريح كتابه
عندما يهوي صقيع الابجديات العتيقة
اتهجاه انبثاقا وفناء
وانطلاقا من رماد الموت ،
عنقاء حضور مستفيقة
وجهها صبح ، وعيناها ابراء
رفع الآتي ...
اتبع الآتي ...

ايها الطارىء علمني واطفالي القراءه !

— ١٠ —

وسياتي كالخضر حين يجيء
قبضة سمحة ، ورمح جريء
فيضيء الدجى المخيم حولي
ويصد التنين عن نبع اهلي
ويرد اللصوص عن زرع حقلي
ليعود الوجه القديم البريء
وجه امي ، ووجه اختي وطفلي !

— ١١ —

ولانك ما بين النهرين
نهر الموت العاوي
وسواقي الشوك الفتاك
هادر من نهر الاشواك
قاتل في نهر الاشواك
« فسوى الروم ، خلف ظهرك روم
مل على جانبيك حين تميل »
العزيز الذي فقدت ، حرام
ان يداري به الرخيص الذليل
مت هنا ، او هناك ، حسب المنايا
انك النار ، والبقايا فضول !

— ١٢ —

ولانك في قلبي الدم
في عيني الومض ، وفي الفم
لغتي الاولى ،
في اعصابي النبض
ساقطر من روحي الزوفى
والماهر نحوك ملهوفا
امسح بالاسفنج
واطهر بالغسل الكاوي
عار الاعوام الملعونة .

— ١٣ —

ولنعصفي يا ريح ساقية الفناء
هزي اليك بفرعها
فالجذع منخور ، تساقط كبرياء
هزي اليك بفرعها الاعلى
ما شئت انت الريح لا
ما شاء كهان الطريقه
هزي البكورة في الحديقه
هزي فان غصونها حبلى
هزي تساقط ، لا حواريين ،
لا كهان ، لكن انبياء !

— ١٤ —

وعلى جسد الريح
فليكتب مزمور الآتي
ولمن يهوي من ازهار الربيع
خلوني ابدع مرثاتي ،
يا اطفال الريح اتحدوا
يا فرسان الزمن الآتي
حطمت مرايا تشويهي
لتكونوا انتم مرآتي !

— ١٥ —

خاتمة :
ولنشعل نار الاسطوره
ولنقتحم باب التقويم
ولنجعل من هد الصوره
الفا ، لاما ، ميم
فالحب الم
والذل الم
والصبر الم ... !



«يرما» لغارسيا لوركا

يقدمها علي بن عياد على مسرح بعلبك

●● مسرحية «يرما» الشهيرة للشاعر الاسباني غارسيا لوركا، تقدم ايام ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ كانون ثاني المقبل على مسرح بعلبك، اخراج وبطولة علي بن عياد.

من هو المخرج وما هي المسرحية؟

علي بن عياد

● ولد في تونس في «شارع المسرح». وكانت عائلته تريده ان يصبح طبيبا للاسنان. الا انه قرر في صغره ان يتجه نحو المسرح وحقه خلق مسرح عربي في تونس.

● بعد اتمام دراسته الثانوية في تونس، تابع دراسته العليا في الكونسرفاتوار في باريس لمدة اربع سنوات. ثم انتقل الى القاهرة والتحق بمعهد التمثيل للتعرف على الخبرة المصرية في هذا الميدان.

● عاد من جديد الى باريس وعمل كمساعد لجان فيلار في المسرح الوطني الشعبي، حيث كسب خبرة كبيرة في فن الاخراج.

● ثم انتقل الى الولايات المتحدة حيث عمل في نيويورك وفي عدة مراكز اخرى للتمثيل.

● سنة ١٩٦٣، عاد الى تونس وتسلم ادارة الفرقة الوطنية التونسية للتمثيل.

● بفضل المساعدة الحكومية، بدأ علي بن عياد عملية تعريف المسرح الى مختلف المناطق التونسية. فكانت الفرقة تلعب امام البدو الرحل وفي القرى بعد ان كان المسرح لا يخرج من العاصمة.

● قدمت الفرقة في العاصمة تونس مسرحيات كلاسيكية عالمية بترجمة امام جمهور متفهم.

● قدمت الفرقة في العاصمة تونس مسرحيات والمغرب وباريس وقدمت مسرحيات عالمية مثل كاليغولا لالبير كامو، Mesure pour mesure لشكسبير، و«مراد الثالث» للكاتب التونسي الحبيب بو الفراس، الذي قال عنه النقاد العالميون إنه لو مستقبل باهر في ميدان التاليف المسرحي.

● سنة ١٩٦٧ دخل علي بن عياد السينما العالمية بدور السلطان في فيلم الجيليك والسلطان، ثم لعب ادوارا عديدة في افلام رفاة البقر، واخيرا اخذ الدور الثاني في فيلم اللعبة القذرة مع الممثل العالمي ميشكل كاين. وهو الان يمثل دورا مهما في فيلم «الفرسان» للكاتب الفرنسي كيسيل في افغانستان.

المخرج

● علي بن عياد فنان موهوب وفي معتقد وفي مقال سياسيا. يعني بذلك انه يفضل ان لا يكون مسرحه ذا طابع سياسي معين. فهو يخرج اي نوع من المسرحيات لبريخت، وشكسبير، وراسين وارابال اذا ما اعجب بها.

● لعلي بن عياد هدف كبير يسعى لتحقيقه: خلق مسرح عربي اصيل. ومن اجل تحقيق امنيته هذه، يحاول ايجاد ممثلين ومخرجين ممتازين و ... جمهور متفهم. وعند تحقق هذه الشروط الثلاثة، لا بد من ان يوجد كتاب مسرح عربي يتعاونون مع الفرق.

● من اجل اخراجه لمسرحية «يرما» منحه سفير اسبانيا في تونس الوشاح الاكبر للفرس العاشر العالم وهو اعلى وسام ثقافي في اسبانيا.

● مسرحية «يرما» التي سيقدمها في مسرح بعلبك منقولة الى العربية الفصحى، هي احدى اصعب مسرحيات لوركا الشعرية، لكثرة الشخصيات النسائية فيها من جهة، ولصعوبة تامين المناخ الشعري عبر جمال الريف القاسية والعلاقات الاجتماعية الصعبة. ومحور المسرحية هو الزوجية الجامحة المتوحشة للامومة يصورها لوركا تصويرا رائعا عبر المراة العاقر بطلتها المسرحية. وقد نجح علي بن عياد بالاخراج بشاعرية المسرحية وبابعادها عن الفولكلوري الذي تحول به.

أعيش طفولتي في حنان صوتك

بقلم : ناديا شعبان

●● يقولون لي : شيء ما تغير في عينيك ... الا يدركون اني احمل حبك في عيني؟

ويسالون عنك يا صديقي : من هو؟ لا يكفيهم اني قلت : صوته غريب ساحر ...

لو سحرتهم يد الفجر وهي تحنو بالندى على الزهر والياسمين، لكانوا تعرفوا بسرعة الى وجهك، فانت الحنان، وانت الامل الذي يبشر بمولد الصباح، بدفء الشمس في قطب الجليد ...

تسالون عن صديقي؟

مملكته الصغيرة، تركتني الصدفة ابيها، تسللت اليها حافية القدمين على غير موعد ... نشرت في ارجائها عطري، وقرات اولى اسوارها كلماتي ... كنت اتوغل في حقولها، انتشق سعيدة رائحة التراب، ولم اكن ادري ان احدا يترقبني هناك ... ينتظرني هناك، فغفوت مطمئنة في ظل الاشجار ونسيت نفسي!

مملكته الصغيرة رائعة، تقوم على راس جبل عال يسكنه الفجر، يرحلون مع مابكهم اينما رحل، ويترنمون باناشيد الهوى وهم يقطعون الوديان والسهول، زادهم من طرقات الدنيا، كلمة حب صادقة ينشدونها للحياة، تسعدهم غفوة في احضان الطبيعة، اكثر من امتلاك صناديق الذهب والماس — عمر ضائع هذه الايام التي اقضيها بعيدا من مملكتهم —.

تسالون عن صديقي؟

فرحي او حزني ارتبط باسطره .. بثانية ادرك معها ان ارضي وجهة سفنه، رغم حدة الرياح والعواصف، وان قوافله تبحث عن طريق جبالي ... اذا كانت حروفه ضاحكة، ارتحت لخرير الجداول في ليالي الصيف، سعدت بشدو البلابل عند الغروب، وعرضت وجهي لندى الفجر ... واذا لمحت ان حروفه كئيبة شعرت ان الحياة انتهت في العالم، ان مياه البحار والانهر قد جفت، وعم اليباس الدنيا باسرها ... فابحث عن معاطف الشتاء اتقي بها الصقيع ...

انا عشت طفولتي في حنان صوته، قطعت انفاسي وانا انصت اليه يتحدث، كالصبية، الصغار، تحلقوا حول الكانون مساء، يستمعون الى الجدة تروي لهم حكايا الجن واساطير الاقدمين.

انا التجات لدفء صوته، انسى فيه تعب السنين ... واختبات في نبرته الحالمة كما يهرع الطفل الخائف لاثواب امه، يدفن وجهه فيها ليطمئن ويرتاح ... فهو كل اهلي وكل صحاري ... هو جمر المواقد ايام الشتاء، وجرار النبيذ المعتق ايام الظما!

انا ارى ملامحي في كل شيء، تذكرني به السماء والجبال، والبيادر ... كان يسعده ان يعلق في اذني اقراطا مجرية غريبة، ويلبسني خواتم زاهية الالوان ... وقرات في عينيه العميقتين حزنا كبيرا يوم وداعي ..

خطواتي في الحياة، اخطوها نحوه ... فطريق السعادة تقود اليه .. ويوم لقياه احلى عيد ...

□

■ منذ سنوات طويلة، اغلقت نوافذي في وجه الناس ... ابعدت بيني وبينهم المسافات، وشرعت ابوابي لرونق الكلمة ونور الحياة، فاطمانت نفسي الى حروفي، بعد ان رفضت ان اشترك في تمثيل المهازل الاجتماعية، حتى لا يصيبني الغثيان من نفسي، اذا لمحت وجهي في المرآة ..

فان ارتضيك اليوم في عالمي، واشرع امامك ابواب دنياي، يعني انك ستصبح مقدسا في ضميري مثل حروفي ... يعني ان استظل بفيء صداقتك ايام التعب لارتاح، او ان استند الى يدك وانا اعبر حاجزا في الطريق .. فهل تدرك مسؤولية الخطوة؟!

■ ناديا شعبان ■

إلى دايان

قصيدة بقلم : فؤاد الخشن

●●● البيت بيتك يا دايان!..
لا تخف
من برجنا الخزفي :
— «لا در في الصدف!..»
فطبولنا الجوفاء تنفخها
دوامة الصلف
ونواظر القواد غافية
في معرض التحف!
فانعم بجنيك، بعد الغرس،
واقتطف
واسكب خمورك تحت الغار
وارتشف
سقط الهواة امام محترف!
خططت بالعلم لا بالحلم والصدف
اذ نحن لاهون ماخوذون بالترف
ومناقب السلف
وخصامنا الموروث ... والسرف
نغفو على الوان صورتنا
في سدة الصحف
متيقنين بان قوتكم
ستخر صرعى في سفوح ذرى
ارز بنعيم الله ملتحف
نسقي ثراه بذائب الشغف
ودماؤنا الزرقاء نحفظها
في ضيمه لسلامة الشرف!

حديث إلى ابنتي

قصيدة بقلم : عاصم الجندي

●● تاججي، تاججي
لوافح الاشواق
في الهجير
تاججي، كالنار
كالسعير
فلم نعد نطيق بعد
غفوة الضمير ...
قوافل الفداء
تزحم الافق
وتحفر المصير
على صخور حقلنا
لكنها، كثيرة
كثيرة هي الاسماء
من حدب ترتمي
وكلهم
كل الذين ضيعوها
اليوم يدعي
لنفسه
رسالة التحرير ...

★ ★

يا شعبي الطيب والابي
يا شعبي الكبير،
خاضوا القمار مرة
ومرتين
ثم ثالثة
وكل جولة
يستلم العدو قطعة
جديدة من ارضنا
لانا خبرناهم
هم، هم
رغم انكشاف اللعبة البلهاء
اوصياء
على نضالنا
على دمائنا
ما يتعبون
ما يصيبهم عياء

★ ★

بنيتي
اذا اتاك بعد مدة
وقد كبرت اي بنيتي
نداء جبهة التحرير
قولي لها لبيك
ها اني على الموعد
ما اخلفته
اتفرحين قلبي المجهول
ان تصبحي مقاتله
ستمزج الدماء
في عروقه
بالف امنية

★ ★

لمدة كنت حزين القلب
يا صحابيه
لانني اب تعيس الحظ
ليس لي سوى بناتي الثلاث
كنت اريد لي فتى
يحمل عني، بعد ان اشيخ،
رسالة رهنت ايامي لها
قصرت في طريقها
ونجاة سمتها
بناتي الصغيرة
تزغرد للفداء
الفهودة سخية سمراء
وهي تمنى ان تكون
اذ تكبر الورود بعد حين
احدى المقاتلات
تحفظها، اكثر من دروسها،
اسماءهن كالمقدسات
تعرف ليلى خالد
تسال عن امينة السجينة
كل المقاتلات
قد حفظت اسماءهن
وكل ما اتين من روائع
البطولة
لسنتين مرتا
وفي حزيران الزنيم
حملت بعضي الرميم
اودعتهن وانطلقت
انشد القتال
وكيف لا وقد اتانا نجاة
موعدنا القديم
وعدت بعد مدة
اجرر الخيبة والشقاء
اجر خلفي جرحي الاليم ...

★ ★

بنيتي ...
لعل جيلكم
يستبدل المذياع بالرشاش
لعله يكسر الدف
ويبطل العواء
لعله ينقذ ماضينا
من عاره
من رحلة الضياع والشقاء ...

★ ★

بنيتي ...
اذا سمعت صرخة مدوية
للجبهة الشعبية
تدعوك للقتال
فلا تمهليني
ولا تسالني
فانت ان لم تهتدي
للجبهة لزوعة الشداء
فلست بعربية ...

مشاعر متعددة

بقلم : محمود الريماوي

١ ــ طفل بري

●●● الاشخاص ،
الذين يذهبون طويلا
في التردد والوقوف عن الكلام
يملأ عيونهم حزن مقيم ،
ويأخذهم الَيه ، الخجل .
في غالب الاحيان :
هم اطيب من الخبز
وانقى من الماء
وانهم اشرف من « الانبياء » !
وواحدهم بريء مثل طفل بري ،
ينطوي على امراة لا تجيء .

٢ ــ اسفل التاريخ

اعرف واحدا
لا يذهب الى وطنه المهدور
ويدري في المنفى
كانما من خشب اقدامه
ويحتشد بالسخط والالام ،
وينتهي محروقا ، وطنه .
وما هي الا امراة
حتى ينتكب بندقيــة .
واني اريد ان اعرف :
ليس الوصول الى الوطن
قبل مغادرة الليل ،
واسفل التاريخ .

٣ ــ الجسد

لا جدوى منه الكــذب
ولا دعوة للغش :
طالما الجسد يحبطه جوع
يوقظه كذلك ، حب .

٤ ــ فضيحة

واحد يقول :
انا رجل وحيد ،
ولا امراة لــي ،
لذلك يبدو العالم لــي :
فضيحــة ...

٥ ــ كيس المفردات

اللغة القليلة ،
القصيرة ،
الصغــيرة ،
اللغة البخيلة ،
العجوز المترهلة
حاملة على ظهرها
كيس المفردات ،
والمفاتيح .
ولا تمنــح الا للموظفين
والاغبياء
والمستريحين .
اما السحرة ،
السحرة والخارجون
فحظهم قليــل .
العجوز المترهلة ..

٦ ــ عين الشمس

سمعت الشاب الراديكالي
في زاويته
يتلو اشعار الفخر والحماس
فخجلت منه :
(يا عين الشمس
لا تكوني حولاء)

٧ ــ أبواب على الريح

الذين مدفونة ايامهم
تحت الجوع والضنك
ورغائبهم مستحيلة
واشواقهم حرام عليهم
اولئــك ،
اعضاء الطبقــة الاولى
في اليوم المقبــل .
واصحاب الوطن المدمى .
ادعو لابنائهم :
خبــزا مثلما ،
وابوابا مشرعة على الريح .

٨ ــ لوحده ولا أحد

اجمل الافكــار ،
تاتي قبــل النــوم .
عندما الشخص في العالم ،
لوحده ، ولا احد .
هل اقــول :
يا لسخف الافكار
في العاشرة صباحا !.

٩ ــ وقت ونوم

ما اقــل الوقــت
ما اضيــق الوقت .
ما اكثر القلــب !
الوقت لا اعرف اعبره
سوى في النوم .
النوم العريض يا الهي !.

١٠ ــ الان

لا .
لا تكون الحياة جميلــة
لا في الخيال ،
ولا في الذاكــرة ،
سوى في اللحظات الحاضرة .
الحياة هي ــ الان .

١١ ــ شفاعة

من يكتبون ،
في اوراقهم السرية
« حبيبتي .. »
وليست لهم حبيبة ،
كم خطاياهم مشفوعة ..

١٢ ــ أبيــض الشعــر والعينين

الاطفال ليسوا الاطفال ،
الاولاد الصغار ،
الاطفال المجاز
العريقون في العمر ،
وخلف ظهورهم يرتمي
الزمن الميت .
هل رايــت عجــوزا
ابيض الشعر والعينين
يدمتم ولا يقول .
يغطي عيونــه حزن وتذكار .
يسالك رجاء له
ولا تلبيــه .
كيف خاطره ينكسر
وتنتحب حولكما
الاشياء .. كلها ؟.

١٣ ــ احلام مسلحة

بين الحلم والشارع
مسافة كانها من الابد .
لكنما الشارع يبعــث
على الاحلام .
من لنــــا
بالاحلام الاخرى المسلحة ؟

١٤ ــ مات ..

« تغيب الشمس
كرغيف محــروق ،
لان الجائع قد مات » .

١٥ ــ السائق العزيز

في الزقاق العتيق
يطارد الاولاد المنبوذون
سيارة البيك الطويلة
ويزعل السائق العزيز ،
فيستدير لهم
ويهرس لهم ولده الصغير .

١٦ ــ عثمان القديم

صار للحرمة ،
اظافر طويلة .
ولحم صريح
ولا تعجبها الاشياء
« بساي .. »
ويطعمهــــا
الحارس الواهب الشاري :
عثمان القديــم

١٧ ــ الارض

« الارض لمن يحررها » :
لمن يفلحها
لمن يحرثهـــــا
لمن يحرسهـــا ،
للذي ، في غــد
يصنع عرسها ،
يعقد مجدهـــا .

١٨ ــ بعض الشعب

وحزن الشعب عميق ،
عليها ، الخسارة :
ضاع الوطــن
صار خريطـــة ،
وتمنى الشعب
في سره ،
وفي القصائد
لو يرجع الوطن
وعندما اشرقت بندقية
صار بعضُ الشعب
جنــود
ووقــود .
بعض الشعب »

١٩ ــ الخلاص

العقم يســـود
كل ما هنــــا .
وهناك ينشر العشاق
ربيع الرصاص ،
والخلاص .

دعوا بنادقكم تتعانق ، واشربوا نخبها

بقلم : اديل الخشن

●● تعال ايها العيد اسكن فــي
قلوبنا ، وانت ايها الفرح
انسرب الى اقبيتنا المرشحة بالليل ،
عيوننا تضيء
نجمة الخلاص التائهة ، تتألق في العتمة
الكثيفة ،
طريقنا الى النجوم ،
النسور تكنس بأجنحتها غبار السماء
وتقرع الاجراس ..
في قلب كل لداتي ، سيولد المسيح .
على هضبات خضراء ، حدودها الافق
والبحر ،
في مغاور سياجها الشوك والعليق ،
سيولد المسيح
على ضوء الشمعات الراجفة
في دفء الدموع المنفلتة ،
امتحوا صور الطغاة ، و « القشوا »
صور التي العلويات ،
اطلقوا ثلاث شمعات فقط
عمر المسيح الجديد في قلوبكم
عمر العزم المتفجر في سواعدكم .
دعوا بنادقكم تتعانق ، واشربوا نخبها
لديكم العيد الحقيقي
في خيلكم المشرعة للريــح سيولــد
المسيح
في الاجران الحجرية التي تجمع لكم
المياه ، سيعمد
مع « المتعبين والثقيلــي الاحمال »
سيعيش
مع كل طلقة بندقية سيلقش آيــة من
آياتــــه
المسيح الإله الذي علم البشر الوداعة
والتسامح ،
ما عاد اليوم متسامحا وديعا ،
تعاليمه تختلف تماما عما قبل ،
سيمزق الصفحات القديمة ،
سيمزق جثمان الصبر ويثور
سيحمل بندقيته ويقول :
« اخرجوا من بيتي ايها المجرمون ،
بيتي معبد الصلاة وانتم جعلتمــوه
مغارة للصوص » .

★★

مع اللهب المتطاير في الفضاء ،
مع الاصوات النافخة في الريح ،
على ضوء المصابيح النامية فــــي
العواصف ،
كلنا نعانقك ، بشوق لاهب ، يا فلسطين
الحبيبة ،
حتى متى تظلين منحنية الرأس ؟
تحجب وجهك غلالات الملهات ...
في العيد ، تلتف الاسرة في احلى سهرا .
تها ،
عناق تتوحد به القلوب ،
بسمات تذوب معها غشاوات النفس ،
مقاعد تلتصق حول مائدة العيد ،
ويبقى كرسيك باردا ،
وايدينا تصافح الفراغ .
وهل امض علينا من رؤية شقيقــة
حبيبة ، تصلى بنار التعذيب ،
تداس باقدام العنف
تعمد بدمها البريء كل يوم !!
العام وراء العام ،
وميلاد بعد ميلاد ،
وسماؤك لا لون لها ولا ضوء .
لا نور يشع في الكنائس
ولا اجراس تنتشي بدقاتها الاسماع
لا نجم يضيء في الشرق ،
ولا يسوع الطفل يسجد له الرعاة ،
الدماء المتجمدة في الزوايا وعلى جدران
الهياكل
وقفت سورا لا ينفتح بيــن الارض
والسماء .

★★

ويقف الاطفال مخنوقين بالتراب
يؤرجح رؤوسهم الدوار ،
ويجلد اكتافهم الصقيع ،
يقفون في العراء ...
خيامهم ممزقة ، متطايرة الاشلاء
وتزرع عيونهم عبر الدموع الساقطة ،
اضواء ملونة في اعمدة خاوية .

★★

العيد يزيل الرماد عن جمرات متوهجة،
الفرح يحرك الحزن القابع في الزوايا ،
وفي غمرة هذه السعادة ،
نذرف دموعا صامتة من اجمل احبـاء
فقدناهم .
وفلسطين هي الحبيبـة التي نعيش
همومهــا ،
همها يأكل معنا في « صحوننا »
تكحت عينيها غصات مرة في زمانهما
ويرد اطفالها ،
يرعش الدفء في اجسامنا .
الإعياد اصبحت اليوم منغصة ، منبهات
يوقظ رنينها الالم المتحذر .
« عيد سعيد » واخجلتاه ...
تاكلني رياح نارية ،
تسلل كلمات التهاني بالعيد
والعار يفتح مظلته السوداء فــوق
رؤوسنـــا ،
واسمع على قماشها الموحل ،
نقرات ... دوي طلقات
تحدث فيه ثقوبا ، تمزقه
تحمل غباره الى الوديان
تصلبه لتفا دامية على اغصان الشوك .
الفدائيون يمزقون الستائر عن الاصنام
يطهرون الارض المقدسة من رجسها
يمهدون لولادة جديــدة ، تباركهـــا
الشعوب .
اجل ! ستعودين الينا مع رياح المساء
يا اختا سلبها منا الظلم ،
يا ارضا شنقت على هضباتها المصابيح
السماوية ،
وتعانق في سحابها العالم
اريج زهر الليمون ، مع انفاس الالهة .

أيتها الغائبة . النافرة كالغزالة في القفص المفتوح

●● يا لغة الحنين التي لم تولد ، ايتهــا البعيدة عن مدى النظر ، ايتها القائمة فــي الاعصاب والقلب والدماء . اناديك بكــل قوة صراخي ، اناديك اينما كنت ، اناديـــك عسى تصل اصوات الشوق اليك فتعودين. صار لي زمن الارض لم ارك . صار لـــي مسافة الريح لم ارك ، صار لي بعد السماء عن البحر لم ارك .

فجاة ذبت كالملح في الماء ، وصار المــاء بخارا ، وصار البخار في خيوط الشمس التي كلما اطلت رايتك موزعة في اشعتها ، وكلما غابت ، رايت كل الليل في سواد عينيك ، في سواد رموشك ، وفي سواد عذابي .

ايتها الغائبة ، النافرة كالغزالة مـــن القفص المفتوح : اية غابة تحتويك ؟ على اي شاطىء تستحمين ؟ الى اي ظل شجـــرة تتنعمين حنين الجذور .

يا سيدتي ، اسالك يا سيدتي : ايــن كلماتك تتابط كلماتي ؟ اين اسمك يجـــاور اسمي ؟ اين سطورك تتباهى على سطوري ؟ اسالك اسالك ، وانت لا ادري اين انت . فجاة تضيعين في الزحام ، اتطاول علــى رؤوس اصابعي ابحث عنك بين ملايــــين الوجوه ... دون جدوى بين ملايـــين الوجوه.

انت ، يخفق قلبي ، هي ، واركـــض ، اجتاز كالمجنون اكتاف الناس ، تحدق بــــي النظرات المستغربة . اركض واركض .. ثــم فجاة لا اجد احدا . اقف كالعذاب المولـــود على كل دقة قلب ، وعلى كل رجفة جفن . ثم كالحلم اراك انت ، اراك . اصرخ انت ، اركض انت ، من جديد اركض وراء خطواتك. فجاة لست انت ، كل النساء الجميلات يشبهنك ولست انت .. لماذا كل النساء ولست انت!..

ايتها البعيدة ، يا غاليتي السمراء القادمة من اقاصي النيل ، يا حلوة المدن الاسطورية، ايتها الغابة البكر ومن عينيك يطل العالم : تعالي ، تعالي .. يكفي كل هذا الغياب . اما آن ان تعودي ؟

□

رايتك في الحلم ، تمتد يدك وتنتشلني .
رايتك في الحلم تكنين الانشوطة عن عنقي .
رايتك في الحلم يدك النبع وانا ظمآن .
يدك الدثار وانا اكاد اموت من الصقيع .
يدك الرغيف الساخن وانا الجوعان .
رايتك في الحلم .
نجمة الصباح ونبل الامل وشارة الفرح .
رايتك الريادة بعد ان مات كل الرواد .
رايتك النصر العظيم بعد ملايين الهزائم .
رايتك في الحلم .

□

انت الحيرة والارض والشتاء وسمك البحار الملون .

آه يا كوة السجن على المدى الابعد .

آه يا خطوة العودة بعد كل هذا التشرد والنفي .

جسدي يستظل جسدكِ

وانت كل المراعي البكر .

تعالي او خذيني اليك ، فمن بعيد الابتسامة الى وجهي فسيرك ؟

يا شراع كل المراكب : انت املنا وبـــكِ نصل الى المرفا .

اهتف لك يا بقاء الجذر والشعوب والارض: خذيني اليك لارقى سدرة المنتهى ، بـــك اصعد ولا اخشى السقوط .

يا حبيبتي : يا ناشرة المطر على الاشجار المشوقة .

يا لون الهجير والصبح والغروب .

ايتها المرسومة بدقة انامل الاله : جائـــع اليك والوصول اخر المدى الازرق . ومحمـــل بالشوق الاكل خطوات الارض ، الراكـــض ركوض الصوت ، الهاجم على الكنوز المخبوءة وانت الفرائد والجوهر الغريب .

في عيني خضم وجهك الابدي الشروق الابدي الشباب ، وانت سلام النفس بعد كل هذا العياء .

لو انك تعودين .. ما ضر ، لو انك تعودين!

□

يا شبابة الرعاة ، يا حزن المزامــــير والالحان : انت وهج العيون الاخاذة ومنابــع الماء . انت عشب الارض وبساط الظـــل في احتداد الهواجر . عبيرك يمر في مسالـــك عمري وانت السلوات والتراتيل والنجـــر التي ، لكل النساء الف الف نظير وانـــت الوحيدة الجميلة وملتقى الطير والورد والربيع. بالمهج احميك وهذا الغياب طويل .

مذ رحيلك كل الشموع انطفات وناست كل القناديل ونبت الحزن في وجوه الرجال .

تعالي ، لنمسح معا الغبار عن كاهل الزمن المريض ، نعيد له الصحة والورد والحناجر التي كفت عن الغناء .

يا حصيلة العمر . لا تتركي محبتنا تذهب هباء . يوم كنت الى جانبي لم اكن اخــاف الزوابع والاعاصير ، ما غيابك يجعلني قشه في مهب الريح ، يقف الطغيان على اصابعــي ككابوس الشيخوخة وصلوف المتعبين فـــي المنافي .

عودي ، اتركي البلد الاخر وتعالي لان الهروب لن ينفع ولقد مللنا الهرب وصارت الارض موحلة بدقات القلب والاعصـــاب . عودي ايتها الساحرة التي صورتك تحت كل كوكب . آن لنا هذه المرة ان نمضي معـــا ، يدك في يدي . وخطواتك الى جانب خطواتي فليس سواك بعد اليوم ، ليس سواك .

□

هل تعرفين كيف تصر الشمس على الشروق؟ انت في حياتي هذا الاصرار الدائم ، وتجيئين مع الصبح ، وانا كالارض ، نورك لا بــد يغمرني ليل نهار ، واود لو اجلس طويـــلا أمام عينيك لاتلو عليك النشيدي ، لكنــك تزوغين من العيون كما يزوغ الزئبق بـــين الاصابع وكالشحارير الفزعة تهربين عبـــر الاغصان كلما احسست حركة تريد تطويقك .

وانا العالم على الخبارك ، الاخبار التـــي تصوغينها عن الناس ، الاخبار التي تصاغ عنك ، وانت ابدا الحاضرة في كل شيء .

يا سمراء الحكايات الاسطورية ، ايتهـــا الحبيبة : تعبت من الثرثرة والكلام ، تعبت من الصمت والسجود ، تعبت من الركـــض والوقوف ، تعبت من كل شيء وانت الواحة، وانت المرفا ، وانت الامان .

آه :

كم اتمنى لو القي براسي الى صدرك الربيع لامسح عن حياتي كل هذا التعب الشائك .

((عابر سبيل))

الشموع المحتضرة

بقلم : هدى الزين

●●● الاطفـــال
يملأون الساحات والبحر والجيوب
ينضحون من كل شيء
كدبات العرق علــى اجساد المستحمــين
في الغرف المغلقـــة
وبين الاصابـــع المضمومة
في الكتب المخباة تحت الوسائد
ونحن لا زلنــا نحبــل بالاطفال
نكومهــم تحت جلودنــا
ثم نرمي بهم في هذه الارض القاحلة
كبــذور البلــح

□

وجوه صفـــيرة
عيــون بلا بريـــق
لان عيون الاباء كانت خالية من الحب
شفاه مطفــي
لان شفاه الاباء لم تعرف طعم القبلات
وابتساماتهم ابدا بلهاء
لانهم ولدوا في لحظــة ملــل .

□

ايها الحب الذي افتقدناه طويلا
هل نعثر عليك في فناء المصانع
واهتزاز السنابل ،
ام انك ستظــل قيثارات بلا اصابع
وقصائد لا مكان لها الا بين الرياح ؟

بداية الاسفار

●●● بوجه جامد كالجدار
وقلب صاخب كحانات الغجر
غــادرت مدينتي
للصمت ولذي من رائحة الارصفة واللبالب
ومشيت تحت ضوء الشمس ..
لا حـــزن
لا دمـــوع
لا انتمـــاء
لا صوت يحذلني عن الرعب
والمباني المثقلة برائحة الفتيات المتصبات
لا شيء غير الاطفال الصغار
وهم يتناقلون النجوم ... باصابع صغيرة كالكرز
ويحتلون الغيوم كالزرازير
بينما العشاق يتابطون الزمن كالحقائب
ويمضون بحثا عن عالم لا يعرف الفراق والرحيل
وفجاة ، وجدت نفسي وحيدة كالسنبلة
بين اطفال صغار يمتصون اصابع الديناميت
يتابطون دمى الرصاص ، ويمضون مع الريح

□

بحثت عن الليل ، فوجدته مختبئا في سراويل الاطفال
بحثت عن النجوم فرايتها تمضي تحت الاحذية
بحثت عن الشمس فوجدتها تختبيء في جيوب قطاع الطرق
وهكذا بكيتك
حتى غسلت الشوارع الرعب بدموعي

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

يســوع

على اسمك ، يسوع يزول الحجر
وفي عواصف السماء يمر الشجر
على اسمك ربي ، باتجاه نكبر
وفي قلوبنا اشجار السعادة تمطر !

★ ★

اسمك ، يسوع ،يسكب في الطهر ،
يملأنـي
يرفعني الى موائد النور ، يسكرني
يجعلني بذار المحبة والحريـــة
والسخاء
يحملني العدل والسلام ..
يسوع ، انت غذاء البشرية الحزينة
انت النور الذي يكشح عـن النفوس
الضغينـة .
انت بذار البركة والخير في ارضنا
الجديبة
انت اغمار السنابل في المواســم
الخصيبة
انت في صحرائنا الواحة الخضراء
تحمينا لهيبالجمر ،يسكننا الرجاء!
انت الافق المنشود
انت الكنز المرصود
يسوع ،
احسني فيك ، احسك في
كما يسوع في المواسم الشتائية !

★ ★

يسوع ! لم انت رحلــت ...
رحلت ؟
نحسبك اليوم بعيدا ، نحسبك قلت
نحن اليوم بحاجة الى ضياء عينيك
الى العطف والحنان ، الى بركة
يديــك
الست ترانا نضيع .. نضيع ؟
في الاوحال نغوص ، من اعيننــا
يهرب الربيــع ؟
يسوع !
على كـل شيء انت تقــدر
لفتة منك ويفيق البشر

■ ايلي مارون خليل

لغــة

كلمات جديدة صدرت اخــيرا ، ضمت بين طياتها الفاظا مستحدثة لم يستسغهاويفهمها المواطـنـــن اللبناني . مثل هذه الكلمـــات : جوقل — جومل — طوافة ..

فماذا تعني هــذه ؟

يقول الشيــخ عبدالله العلايلي احد صانعيها : « جوقل كلمــة منحوتة من جو نقل ومعناها نقل عسكريين بواسطة الطائرات الى مكان معين في البر ، وكذلك (الجومل) فهي منحوتة من جو — حمل ، وتبعا للقاعدة الصرفية نقول : جوقــل يجوقل مجوقلة الخ ...

والكلمة المتولدة يا لنحت ، فعلا كانت ام اسما تخضع كاي كلمــة عربيــة لقواعد اللغة وقوانينها .

اما كلمة طوافة فهي ليســت منحوتة ، بل مشتقة من فعل طاف يطوف طوفا وطوافة وهكذا وتعني باللغة الاوروبية الحديثـــــة — هليكوبتر —

فالنحت ليس قاعدة جديدة تضاف الى عالم اللغة كما يتوهم البعض ، بل هي قديمة يعود تاريخها الى زمن سيبويه ، الى اكثر من الف عام .

■ محمد توفيق فرحات

الميـــلاد

ليلة الميلاد يحلو السهر
كل بيت فيه من نور الاله
دفقة كالدفء فينا تعبر
انها الايمان ينبوع الصلاه

المسيح الطفل فوق المهود ..
حوله الرعيان والام البتول
وشعاع ساكب من ابعد
وتراتيل واجراس تقول :

هوذا ابن الاله الاوحد
رافع العالم من خط الظلام
انه حق .. ونور سرمدي
وحياة .. وعلى الارض السلام ..

حافظ اديب جريج

الحان الغروب

كلما دقت علــــى الكون نواقيس
الغروب
وتغنى الطير باللحن الطروب
تهمس الذكرى بقلبي يا حبيبي

ربما تأتيك يوما ثانية
نسمة في حضن طيف سارية
فهي « زوجي » هدهديها يا زهور
الرابية

■ معروف الرمال ، الدوير

الحــل

ان الصراع العربي الاسرائيلي الذي يشهده العالم باسره يملــي على الدول الكبرى تغيير نهجهــا واساليبها في معالجة الازمـــة والاقلاع عن محور الفراغ والتحذير ويملي على الدول العربية اعتمــاد وسائل اكثر فعالية تضع حـــدا لدوران المنظمة الدولية « في الحلقة المفرغة » وهي لم تعد تلائم الوضع الخطير الذي يهدد السلام العالمي في كل وقت . وبالفعل ونتيجـــة للتجارب التي مرت على العرب في سياق عملهم الطويـل منذ القديم حتى الوجود الصهيوني .. وجدوا بان تمثيلية الدول الكبرى التي ما زالت تظهر باساليب مختلفـــة .. فهي تارة جادة في حل الازمة وتارة تقابـل الاحداث بلا مبالاة .

وقد بات محتما ان يجد العرب بعد ان قنطوا من لعبة الجبابرة الكبار الذين يحركون باصابعهـــم الخفية كل مشاكل العالم فاتجهوا الى القوة كحل بديـل لانها وحدها القادرة على تخليصهم من عارهم وواقعهم الاليـم .

ان هذا الحل ينبع من « القوة العربية » وحشد ما تملكه الامة العربية من طاقات وامكانات كفيلة بتحرير الارضتحريرا كاملا وشاملا. فحشد الطاقات العربية في ميدان الصراع والعمل الموحدوتقوية العمل الفدائي البطولي في المعركـــة المصيرية ، كل هذه تحقق التحرير.

■ سمير حيدر الشامي

الليــل

اطياف الحزن
في عيني
تلمأ للقتال ..
والليل الصامت
متى شفتاه
تحترقان ؟
متى الشمس
تتـوى ؟ ..
فوق غصون
الرمـان ...
لاقطف حبتي
وللتـي
واهديها للعرق المسفوح
بالحنـان ؟
متى يا شمس
سنحترق ؟

حسن صالح اسماعيل

نائلة الناشف

بخصوص المجموعة الكاملــــة لسلسلة «اناشيد انسان على حافة الهاوية » ، تستطيعين ان تحصلي عليها من « ارشيـــف » « دار الصياد » بحضورك او حضـــور سواك .

■ « الملحق »

الغرب والشرق

يقولون ، من الغرب تأتي الريح .
وفي الشرق يقولون
لبحثنا الوجه في الغرب
سفحنا الدمع ، والريح لا يصبح
تهته المغرب ، على الدمع المسفوح
قطعنا الوجه المغروس في الغرب..
قطعنا الوجه المغروس في الشرق
وزرعنا الوجه في الاعماق
تفجر الحب فينا كثورة الشمس
وثرنا وغسلنا الاعماق
وثرنا وغسلنا الاعماق ...

■ حسن صالح اسماعيل

صرخة

اصلبونا علقوا اجسادنا
كل من فينا مسيح للبشر ! ..
ايه .. اجواء العروبة هللي
فرصاص البغي للعرب سطر
ازرعي حبات سيناء لنا
ليس قمحا .. ليس قمحا .. ليس بد
ازرعيها جثث القتلى فقد
شاء ربي اليوم ان تزرع زهر

مخائيل مسعود — حقل العزية

حبيبـــي

هجرتك وانفاسك تستيقظ في عروقي في كل لحظـــة .. نفس تعذبني بشوقي اللامعقـــول ، والمحـــك — المحك طرفي عنك .. كبريائي يمنعنـي — واتعذب ، اتالم لاني لم امتع نظـري فيك .. خجولة — لا .. ســـاراك ثانية .. سابتسم وسيرقص نظري.. والمحك .. لم انظر اليك . كــم اتعذب ، كم اتلوى .

هند عبد الباقي ، طرابلس

رايات التحرير

ثوار فلسطين انطلقوا
بالموت لجند الاعداء
بذلوا ارواحا طاهرة
من اجل استئصال الداء
عاشت للشعب مسيرته
تخطو في الارض الخضراء
فتفجر منها انهارا
تجري بدماء صحراء

عبد الخالق سعيد عابد

الحزين

من الحزين المصاب بــداء
طاف البلاد عله يجد دواء
لقلبه المجروح من السهـام

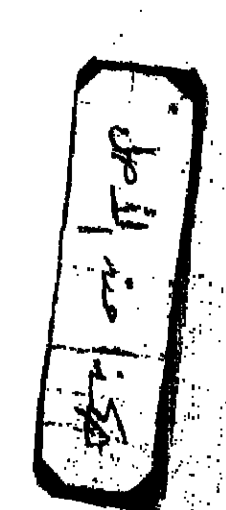
مجيء الربيع للناس مسعد
يحلو عيشهم في ظله ويسعد
ويظل المجروح في هيام .

بين ثمار الاشجار ، وعطر الزهور
ايام صيف تطيب مدى الدهور
وتظل الايام سائرة نحو الامـام

حتى يأتي الخريف بلياليه الصماء
يجلس الحزين جنب الصخور الصماء
يندب حظه مدى الايام

■ محمد علمان نصرالله





كتب جديدة

الحبّ والحريَّة

قصيدة بقلم :
جورج الكعدي (بوليفيا)

● اعصري الوحي من شرابي شرابا   ودعيني اطوي بفكري الرحابا
فقد استيقظ الشعور بنفسي   فقرعت الابواب بابا فبابا
تارة اللم السماء وطورا   اتهادى فوق الصفيح شهابا
فاذر الاضواء في كل صقع   وارد الاحلام تهمو سحابا
اطبق الطرف حالما بجواء   كشف الفكر عن دجاها الحجابا
فالنجوم الزهراء يرقصن جذلى   مزجيات الى الشموس الخطابا
وهي ولهانة يتيمها الحب   ويذكو بروحها التهابا
انه الحب في الوجود سمو   وشموخ يهذب الالبابا
كل من عاش دون حب يحاكي   جدولا جف ماؤه المنسابا
فاحبب الخير في الوجود تجسده   عملا نيرا ونفعا ملابا
وابغض الشر في الوجود تجده   عالما اسود يفيض اكتئابا
نفذ الحب مذهبا في حياة   ملأ الحقد رحبها اوصابا
واقتتالا على الحطام بشيعا   فكسان الذئاب تقفو الذئابا
عجبا لابن آدم يهدر العمر   عداء وزحمة واحترابا
وهو في الارض صورة لاله   مصدر الخير يشجب الاوصابا
فافعل الخير ما حييت وهادر   اثره تجمل الوجود خرابا
كل شيء الى الفناء ولكن   عمل الخير يفضم الاحقابا
فترنم بالشعر ما دمت حيا   وغذ العيش مطمحا ورغابا
واشد بالفداء فهو طريق   كي تطول العلى وتطوي الصعابا
بات روح الجهاد في امة الحق   يزين العروبة المصابا
فتبسط في مدحه منتعزا   بشباب خسار الحياة غلابا
عقد العزم ان تعيش فلسطين   وتبني من الشموخ قبابا
فكن السيل جارفا كل وغد   ضل نهج الهدى وضل الصوابا
ان لبنان معقل عربي   عز مجدا وجل اصلا وطابا
هو في مصحف العروبة طغرا   قد سما غاية وطاب كتابا
وحدة العرب ليس نبغي سواها   فابعث الشاردات فيها عذابا
ففلسطين لن تضيع وفينا   امل ناصر يهز الشبابا
فابعث العرب كالجحيم لهيبا   وسعيرا يشيب حتى الغرابا
حقنا واضح الصوى ومستني   ليس نالوه ماعينا طلابا
فاهب باليهود في كل قطر   ستؤدون عن قريب حسابا
هبة النار عاصف مستطار   جارف يقذف القلى والصعابا
بتوقد لشفي غلائلكم برصاص   يصعق الهول والردى والعقابا
فاستعدوا الى الرحيل من القدس   وهيوا اكفانكم والسلابا
لم نكن من جفانها علم الله   فانتم هيأتم الاسبابا



اوراق ريفية
حسيب عبد الساتر
بيروت ١٩٦٩

● « اوراق ريفية » لحسيب عبد الساتر ، لوحات ادبية لبنانية رائعة يؤرخ فيها الكاتب لمرحلة تاريخية في حياتنا الاجتماعية ، تلك المرحلة التي لم تعد الا خيالا في ذهن القلائل من الناس . فحياة الريف بكل ما كانت تعبق به من محبة يرسمها حسيب عبد الساتر بريشة فنان ويتحسر على غيابها كانها قطعة من حياته الشخصية . فالريف الذي لم تفسده المدينة هو موضوع كتاب حسيب عبد الساتر باسلوبه المتين العذب .

(١١٨ صفحة — حجم متوسط — بيروت)

● « يوميات جرح فلسطيني » ديوان جديد لمحمود درويش وهو الديوان السادس الذي تصدره « دار العودة » لشاعر الارض المحتلة وهو عبارة عن مجموعة قصائد نشرها الشاعر في الصحف العربية التي تصدر في الارض المحتلة ، تلك الصحف التي يطل شعراء الارض المحتلة ، من خلالها على العالم . اما القصائد نفسها فهي امتداد لنفس درويش ولمعاناته المأسوية .

(١٤٤ صفحة — حجم صغير — ٢٫٥٠ ق. ل.)

● في ظلال الارز ، تاليف غسان نجيم ورياض نجيم ، صفحات تاريخ امجاد السابقين من ادباء واعلام ، ومن ساهم في بناء المعاصر ، وطريق الارز ، واظهار موقع جماله وعظمة تاريخه من اعالي جبل الشوف الى كل ابناء لبنان ، والاجانب ، والمغتربين من ابنائنا واخواننا .

كراس صغير يعرف القارئ على لبنان الجميل بالكلمة كما يعرفه العالم بالعين المجردة .

(٣٠ صفحة — حجم متوسط — مناصر الشوف)

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

المفهوم المادي للمسألة اليهودية

ادفنوا امواتكم وانهضوا

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — المفهوم المادي للمسألة اليهودية	ترجمة عماد نويهض	دار الطليعة
٢ — حركة المقاومة الفلسطينية (الكتاب الاول والثاني)	الجبهة الديمقراطية	دار الطليعة
٣ — العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
٤ — التراث اليهودي الصهيوني	صبري جرجس	عالم الكتاب — القاهرة
٥ — نظرية الطبقة الممزقة	ترجمة محمود موسى	دار الكاتب العربي
٦ — هانوي تحت القنابل	ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الأيوبي	دار الارشاد
غير سياسية		
■ ١ — ادفنوا امواتكم وانهضوا	توفيق زياد	دار العودة
٢ — صانعو التاريخ	فيليب حتي	دار الثقافة
٣ — الزمان والازل	زكريا ابراهيم	المؤسسة الوطنية
٤ — رحلة السراديب الموحشة	سميح القاسم	دار العودة
٥ — ام سعد	غسان كنفاني	دار العودة
٦ — حقيقة الثورة الليبية	فاروق بربر	الانوار — دار السياسة

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة ((الملحق)) مكتبات : الجامعة ، اسكواير ، راس بيروت ، المكتبة الشرقية ، شلبي برباري ، العرفان ، الشرقية ، المر اخوان .

أبانا الذي في السَّماوات... ابقَ هناك !

■■■ جئنا ، جئنا ، جئنا ... ايها السيد ، وانت بعد لم تأت .

ايها السيد الذي لم نعد نعرفك ، مر زمان ونحن لا نعرفك .

((ابانا الذي في السماوات ... ابق هناك)) .

ابق هناك ... ايها الواقف في الاسطورة ، الطالع من انهار الهمّ مثل خيالات الصمت والاسى .

★ ★

بعد ١٩٦٩ سنة على ميلادك ، اكتشفنا اننا لا نعرف شيئا عن ميلادك ... عنك ... وعن ابيك الذي في السماوات ايضا . عن كل شيء يخصك .

بقينا نحن على الارض لا نسمع سوى اصوات الحرب والجوع والفقر والحرمان والتعاسة والتشرد والحزن . بقينا ، هنا ، وجها لوجه مع العالم الذي يرعد في احضانه الهول ، ويشرب من مياه الالم والموت .

ابانا الذي في السماوات ... ابق هناك . صار العالم بحاجة الى شيء جديد ، ان كنت انت هذا الجديد ، تستطيع ان تنزل فورا ، وان بقيت قديما قديما ... عتيقا ... ابق هناك ... هناك في السماوات .

★ ★

هذا العالم ، هذا النهر من الخجل والعار ، صار بحاجة الى صفعة جديدة قوية . ان كانت يداك ، بعد ، تستطيعان ان تصفعه ، انزل ، انزل من السماوات ، فالارض سماؤنا قبل ان تكون السماء ارضنا بعد الموت !

★ ★

نحبك ايها السيد . نريدك ايها السيد . ننتظرك ايها السيد . ننصت الى كلامك جيدا ايها السيد . ولكنك بعيد عنا ... بعيد ، اكلتك الغربة ، فازهر في عيوننا الخوف والغضب .

★ ★

هذا العالم انتهى ، انتهى . اصبحت قماشته عتيقة . صار مليئا بالثرثرة ... والكفر . صار جحيما من الهذيان والفراغ .

من يملأ فراغنا ايها السيد ؟ ان كنت انت ، فحقك علينا اننا لا نعرف كيف نحبك . وان لم تكن انت ، فمن ؟

((ماذا)) كبيرة تلاحقنا ، تعرّش في مفاصلنا ، تسحقنا . ولكنها ربما كانت ثقبا من الضوء في الجدار الذي بيننا وبينك يوصل بعض وعينا اليك .

★ ★

يا صديقنا ، ايها السيد ، يا حامل الامنا : نرفض ، فعلا نرفض ان نحتمي بك عن خوف ، ان ((ناخذك)) بالوراثة .

انت ترفض ذلك ايضا . نحن نرفض ايضا ان تظل بالنسبة الينا ... مرصودا مسكونا بالخوف وال... والانكسار .

نرفض ان نظل نتحدث بالسنة غيرنا ... من خلال تفكير غيرنا . انت ترفض ذلك ايضا ايها السيد .

ايها الصديق العظيم : نريدك جديدا تنزل معنا الى عالم الهموم فتعمل معنا على نبش كنوز الضوء والفرح والسعادة .

لا نريد ابدا ان تكون قطعة من ((التراث)) ، من ((الكيان)) ، نريدك حوارا مستمرا معنا ، مع جيل جديد سجّل اسماء رواده في دفتر المستقبل .

نريدك المستقبل وليس اثرا ماضيا في متحف من الصمت عن كل ما لك وعليك .

نريدك المستقبل والمغامرة في عالم ينتهي ، دون مغامرة .

★ ★

الواقفون بيننا وبينك ، هم المستفيدون الدهريون من ((حجزك)) عنا في مطار السكوت .

في مطار الظلمة والغموض .

نريدك فلسفة جديدة ، رؤيا جديدة على الاكوان والسماوات .

انت الضوء ، انت الطريق ، ولكنهم اوقفوا على طريقك حراسا يمنعوننا من الوصول اليك .

نريد ان نصرخ ، نتصور انفسنا ، احيانا ، في جزر تسكنها الذئاب والحيوانات المنقرضة ، جزر لا يستطيع تصويرها وابتكارها سوى الحلم . نريد ان نرفع اصواتنا رايات جديدة في سعينا نحو عالم جديد ، رايات بيضاء يلمع في احضانها الحق والحرية .

★ ★

في عصر الازرار الخطيرة ، في عصر ضغط الازرار الرهيبة ، بات العالم منفيا من مالك . صار شرها تسكنه لذة الفتك والدمار ... وباع المحبة ... مثلما باعوك بثلاثين من الفضة !

في عصر ضغط الازرار ، نريد ان نقف في وجه الزر ، نريد أن تقف معنا في وجه الزر الذي يفني العالم ، وان نحتفظ بالعالم الذي ، فعلا ، لا نستحقه .

★ ★

ايها الصديق العظيم : زمن الوراثة راح . راح . راح . صار علينا ان ((نخترعك)) من جديد ، ان نفهمك من جديد ، ان نواجه معناك من جديد . ان نسير برفقتك من جديد ... على درب انزرع عليها الشر ، لنلغي الشر ، لنؤمن للعالم زمنا جديدا سعيدا .

نيرون احرق روما ((ليتسلى)) ، ونيرونيو هذا الزمن يريدون ان يحرقوا العالم ... ((ليتسلوا)) ! لقد جعلوا العالم مزرعة لهم ، اصبحت الآلة تستعبد الانسان وترهبه .

اصبح الانسان مسحوقا ، منفيا في عالم الهلع والسأم والقنوط .

تسرّب الفرح الى بيته ، وتحول معنى السعادة الى تذكار مشؤوم .

لقد تجمعت قدرات العالم ايضا في بعض الايدي ، التي ، لو تعطل مزاج اصحابها لانفجر العالم .

مزاج تجار الحروب ، ايها السيد ، مخيف ومسكون بعفونة الذل . ليس منطقيا ان يعيش العالم تحت سيطرة مزاج تجار الحروب !

★ ★

العالم ، ايها السيد ، يخصنا اكثر مما يخصهم . نغار عليه لاننا نحبه . هم اصبحوا يتاشاوفون عليه . اصبح ((مصيره)) بين ايديهم !

★ ★

في مطلع العام الجديد ، لا بد من خطوة جديدة رائدة تحقق للعالم اكتشاف نفسه التي يغطيها غبار الغباء والبغض .

في مطلع العام الجديد ، لا بد للصفعة ان تكون مدوية ، مزلزلة ، تنزع عن العالم تفاهته وحقده .

لا بد للشيء ما ان يتم ، ان يجعل اذرعنا تلوّح بسيوف الفرح والمحبة ، ويجعل اكفنا تصفق للابتكارات المدهشة .

★ ★

ايها السيد : فلتكن مرة واحدة رفيقا حقيقيا لنا . لا نريد بيننا وبينك شفاعات ووساطات الاخرين .

فليصمت الاخرون .

في وطننا ، كل المسؤولين هم ((آخرون)) !

نتكلم ونصمت حسب رغبة الاخرين !

ننام وننهض مثلما يريد الاخرون !

نتعب ونرتاح كما يشاء الاخرون !

نضحك ونبكي عندما يامرنا الاخرون !

((الاخرون)) اصبحوا شمسنا وهواءنا وماءنا وترابنا وحقنا وحريتنا . ونحن نريدك ان تكون انت الشمس والهواء والماء والتراب والحق والحرية .

هم يعرّفوننا عليك كما يريدون . ونحن نريد ان نعرفك كما نريد وتريد انت .

★ ★

مشكلة العالم ، ايها السيد ، بالاخرين . بالمفروضين علينا مثل اشجار الخيبة . بالمتحدثين نيابة عنا ... دون استشارتنا .

بالذين يتلاعبون بنا كالدمى ويدمسون محبتنا .

العالم ، ايها السيد ، ليس ملك الاخرين فقط ، ولكنهم احتكروه وسجلوه باسمائهم التي نكست راس العالم في الوحل .

★ ★

ابانا الذي في السماوات ... ابق هناك . وعندما تكبر ثورتنا ضد الاخرين ، تستطيع ان تحضر الينا : من قصيدة ، من صوت ثائر ، من ابتكار مجدد ، من جرح موجوع من اي شيء آخر .

ابانا الذي في السماوات : تستطيع ان تحضر الينا ... وعليك ان تحضر .

العالم تائه تائه ، وانت لا نريدك اسطورة غيبية ، بل فجرا جديدا وثورة تتفجر في اعماقنا فتوحد العالم الوحيد .

روبير غانم



قريباً في الأسواق
العدد السنوي
يسجّل لأحداث عام ١٩٦٩ (محلياً ، عربياً ، عالمياً)
الطيران المصري ينهي أسطورة "الشبح" الأميركي
نشاط المقاومة العربيّة ومسيرة الثورة الفلسطينية (خلال عام)
الأحداث المحلية السياسيّة "خلال عام" وتوقعات للمستقبل
نار الفدائيين على جميع الجبهات
"١٩٦٩" فدائياً كما يراه معظم قادة الفدائيين : جورج حبش ونايف حواتمه يتحدثان عن النتائج والأهداف
مجلس النواب "يعقد" جلسة في "الأنوار السنوي"
رجال المصارف أمام القضاء
أدباء وموسيقيون ورسامون وسينمائيون : وداعاً أيها العام
صلاح عبد الصبور يقيّم شعر المقاومة من زاوية جديدة
قصيدتان لجورج شحاده ويونس الابن عن "الميلاد"
عالمية الثورة الطلابيّة و"ثورة" الهيبيين
قصيدة لروبير غانم عن "لبنان ، والثورة ... وسنة السبعين"
عشرات المواضيع السياسيّة والعسكريّة والفكريّة والفنيّة والثقافيّة ...
عشرات الصور واللقطات الجديدة المثيرة (بالألوان)
في ١٢٨ صفحة من الحجم الكبير ، بأقلام نخبة من المفكرين والأدباء في لبنان والعالم العربي